

نبيل إبراهيم
الموجز فى التاريخ الأسود
للعصابات البارزانية والطالبانية
منشورات الطليعـة

الموجز في التاريخ الأسود للعصابات البارزانية والطالبانية

مقدمة

تمادت العصابات الكردية(المتمثلة بالحزبين الكرديين العميلين الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود البرزاني وحزب الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال الطالباني) ,في تآمراتها على العراق وعلى وحدة العراق, مستخدمة شعارات عنصرية قومية مزيفة استطاعت من خلالها الضحك على العقول الساذجة لكثير من أبناء شعبنا الكردي وترويج أكذوبة سعيهم وأحقيتهم في حصولهم على دولتهم المزعومة وكثر الحديث عن التضحيات التي قدموها من اجل تحقيق حلمهم المزعوم, وازدادت حدة هذه المطالب خصوصا بعد احتلال العراق وانبرى العديد من أصحاب الأقلام المشبوهة والمأجورة لتزوير الحقائق التاريخية والجغرافية في غياب سلطة وطنية مركزية عراقية , ولهذا كان لزاما علينا أن نساهم ولو بشكل بسيط في إبراز حقيقة هذين الحزبين وحقيقة أهدافهم الانفصالية خدمة لأنجاح مشاريع الدوائر الأمريكية الصهيوصفوية,و لكي يطلع عليها أبناء الشعب العراقي والعربي والإسلامي ويعرفوا نوايا وعدوانية هؤلاء من العراق العربي ومن وحدته ومن شعبه الحر الأبي.

لقد آن الأوان للجميع أن يكتشف الحقيقة الشيطانية التي روج لها هؤلاء العملاء من هذين الحزبين, والتي لم يجني منها الشعب الكردي سوى الحروب والكوارث والكراهية, لان هؤلاء استغلوا مشاعر أبناء شعبنا الكردي لتنفيذ مآربهم الشخصية و تنفيذ اجندة الدوائر الاستخباراتية المعادية للعراق وللامة العربية والإسلامية.

أنني بهذا البحث البسيط لا أروم التسقيط من الشعب الكردي ولا النيل منه, فالشعب الكردي جزء من الشعب العراقي وجزء من الأمة العربية والإسلامية, وهو بدوره عانى الكثير من الويلات والنكبات بسبب صراعات هذين الحزبين ودفع الثمن غاليا ومازال, كل هدفي هو أن آبين الحقيقة لكل من يريد آن يعرفها , وعسى أن يساعدني الباري عز وجل وان أحقق الغاية التي من اجلها قمت بهذا البحث البسيط وهي نشر حقيقة هذين الحزبين العميلين والمرتبطين على الدوام بالدوائر المخابراتية الاستعمارية.

نبذة تاريخية

حتى نفهم حقيقة ادعاءات هذين الحزبين (العصابتين) وحتى نعرف صحة ادعاءاتهم بأحقيتهم في دولتهم المزعومة علينا آن نلقي نظرة على تاريخ الأكراد وعلى أصلهم ومن أين قدموا وكيف عاشوا, وكيف وصلوا إلى مناطق شمال العراق وكيف سكنوا هناك وما كانت علاقاتهم بسكان المناطق التي تواجدوا فيها على مر الزمان.

أولا...مصطلح كردستان

تتكون كلمة كردستان من مقطعين كرد ومعناها الأكراد و ستان ومعناها ارض آو منطقة آو إقليم باللغة الفارسية, لذا فان مصطلح كردستان هو مصطلح فارسي ويعني إقليم الأكراد.

هذا المصطلح غير معترف به دوليا أو قانونيا ولا يستعمل لا في الخرائط ولا في الأطالس الجغرافية الرسمية وغير الرسمية.

ثانيا...الموقع

لم تشكل كردستان بلدا مستقلا ذا حدود سياسية معينة في يوم ما, كما آن تعيين حدودها يعد مشكلة مستعصية سياسيا لأنها جزء من أربع دول في الشرق الأوسط لها سيادتها ومعترف بها في الأمم المتحدة وهي تركيا وإيران والعراق وسوريا, و تعد كل دولة من هذه الدول الجزء الواقع ضمن ترابها مجالا لا يمكن المساومة فيه.

ثالثا.. التاريخ الجغرافي لمناطق الأكراد

اختلف المؤرخون قديما في تحديد جغرافية كردستان فقصد بها اليونانيون القدامى البلاد التي سكنها الكاردوخيون وتقع بين ديار بكر و نصيبين فيما أطلق بعضهم الآخر عليها اسم إقليم الجبال ويقصدون بها المنطقة الواقعة شمال غرب إيران حتى اورمية مشتملة على مناطق جنوب شرق أذربيجان.

وقد ظهر هذا الاسم او المصطلح (كردستان) لاول مرة في التاريخ في عهد السلاجقة عندما فصل السلطان السلجوقي سنجار (المتوفى عام 1157م) القسم الغربي من إقليم الجبال وجعله ولاية تحت حكم قريبه سليمان شاه و أطلق عليه اسم إقليم كردستان وكانت هذه الولاية تشتمل على الأراضي الممتدة بين أذربيجان و لورستان (مناطق همدان وكرمنشاه), إضافة إلى المناطق الواقعة غرب جبال زاكروس.

كما استخدم هذا المصطلح (كردستان) لاول مرة في المؤلفات في العهد السلجوقي أيضا في كتاب اسمه (نزهة القلوب) للمؤلف عبد الله المستوفي عام 1335م وكان باللغة الفارسية, ويصف فيها الكاتب هذه المنطقة بأنها ذات مناخ معتدل وتتاخم ولايات العراق من جهة الغرب و خوزستان و أذربيجان وديار بكر من باقي الجهات.

كتب الرحالة التركي (أوليا جلبي) في كتابه (سياحت نامة) والذي توفي بحدود عام 1682م بعد تجواله في جميع أرجاء منطقة كردستان آنذاك يقوا آن ارضروم وحكاري وديار بكر واردلان وشهر زور تؤلف بمجموعها كردستان التي يستغرق قطعها 17يوما.

يبدو آن هذا المصطلح قد عمم فيما بعد ليشمل بعض الإمارات والاقطاعات الكردية في تركيا وإيران. آما في العصر الحديث فقد حدد الباحث ادموندز منطقة كردستان على النحو التالي,, تتبع الحدود في الشمال الخط الممتد من اريفان وارضروم وأذربيجان ثم تمتد في قوس خلال مرعش نحو حلب وتمتد غربا مع سفوح الجبال حتى نهر دجلة ثم تتجه شرقي مجرى النهر ثم تسير الى الشمال قليلا من جبال حمرين حتى الحدود العراقية الإيرانية قرب مندلي وفي إيران تمتد في اتجاه جنوب شرقي تبدأ من اريفان ومشتملة على رضائية ومها باد حتى كرمنشاه.

ولئن كان التحديد الجغرافي لمنطقة كردستان صعبا فان قسما من الأكراد والمأجورين منهم على وجه الخصوص قد حددوا خريطة وجغرافية كردستان بالمناطق التي يقيم فيها الأكراد ويقطنونها بكثافة,مع انه لا يمكن الآخذ بهذا المعيار ولا يمكن اعتبار آي منطقة سكنها قسم من الأكراد هي منطقة تابعة جغرافيا وتاريخيا للأكراد فقد نعرضت الشعوب في معظم المناطق وعلى مر الزمان والتاريخ إلى عمليات تهجير واسعة واختلاط الشعوب فيما بينها بسبب ظروف الحروب والظروف السياسية خلال عقود من السنين.

يتمركز الأكراد حاليا في أربع دول كما ذكرنا سابقا ففي تركيا يتواجد الأكراد في 19 ولاية من اصل 90 ولاية تقع كلها في شرق و جنوب شرق تركيا مثل ارزن جان وارضروم وديار بكر و أرد لان وماردين وغيرها.

أما في إيران فالأكراد يتمركزون شمالي غرب إيران في ولايات أذربيجان الغربية إلى الشرق من اورمية ومناطق شاه بور و مها باد و سر دشت و مري وان و هورامان وهناك مناطق منعزلة في خرا سان و كرمان.

في العراق يتمركز الأكراد في المحافظات الشمالية في أربيل ودهوك والسليمانية وقسم في بغداد وكركوك وخانقين ومندلي.

في سوريا يقيم الأكراد في الشمال كذلك ويشكلون حزاما عمقه 30كم و طوله 250كم في مناطق الحسكة وقامشلي كما يعيش قسم من الأكراد في أرمينيا حول العاصمة بريفان و نخجوان وفي أذربيجان في قرا باغ كما يعيش بعضهم في بلدان أخرى مثل جو رجيا وأفغانستان وبلوجستان ولورستان و طاجكستان و كازاخستان فيما يعد بعض الباحثين هذه المناطق الموطن ألا صلي الذي انحدر منه الأكراد.

رابعا...اصل الأكراد

يتفق اغلب المؤرخون أن الأكراد هم سكان مناطق زاكروس الجبلية في شمال غرب إيران و جنوب شرق الأناضول و جمهورية أرمينيا الحالية وبلدان آسيا الوسطى مثل كازاخستان و بلوجستان, وهم أصلا من الأقوام الهندو. أوروبية.

الباحث الألماني باول وايت يقول (أن الصعوبات في تعريف كلمة ـ كرد ـ تواجه الأكاديميين منذ القدم, ولا يوجد هناك تعريف واحد متفق عليه), حتى المؤرخ مينورسكي يصف هذا المصطلح ـ كرد ـ بالغامض والمبهم.

هناك ثلاث نظريات حول اصل الأكراد ولكنها نظريات ضعيفة لا يمكن الاعتماد عليها والتركيز عليها في الوصول إلى حقيقة الأكراد, و حقيقة أصلهم التي مازالت ناقصة وغامضة بل وحتى مفقودة في صفحات التاريخ.

بعض المؤرخين يرجع اصل الأكراد إلى الهوريين سكان مملكة ميتاني سنة 1500 قبل الميلاد ومنهم من يعتبر إن اغلب الأكراد من المبديين, ويتبنى اغلب من من يدعون بالمؤرخين الأكراد هذه النظرية بدون تقديم الدليل والإثبات على صحتها, حيث كانوا يعتبرون إن عصرهم الذهبي بدأ في القرن السابع قبل الميلاد في مملكة الميديين , فهذه النظرية طالما ليس هناك إثبات لها فهي نظرية ضعيفة وحتى ربما مختلفة.

مع توسع الدراسات حول تاريخ الأكراد بدأت تنعدم تدريجيا نظرية إرجاع اصل الأكراد إلى الميديين, ويقول برنارد لويس بهذا الشأن (لا يزال تحديد اصل الأكراد موضع خلاف تاريخي, رغم ادعاء معظم أكاديميي الأكراد على الأصل الميدي , إلا إن هذا الادعاء يلاقي صعوبة في الإثبات.(

البعض الأخر من المؤرخين يرجع أصول الأكراد إلى الاسكيتيين, فعليه يعود أصلهم على الأرجح إلى الشعوب والقبائل الفارسية. ويقول ب . م. هولت أستاذ التاريخ العربي في جامعة لندن في كتابه (تاريخ كامبردج للإسلام) الصادر عام 1970م ـ إن الأكراد يطلق عليهم بدو الفرس ـ , بينما يرى المؤرخ موريني في كتابه العراق بعد الفتح الإسلامي إن كلمة كرد تعني قطاع الطرق, وجاء في كتاب الطبري ان الكرد دلالة على الفلاحين , فيما يذكر ماكدويل إن مصطلح الكرد يطلق على الشرائح الاجتماعية الخارجة عن القانون والهاربة في أعالي جبال زاكروس ولفترة اكثر من آلفي عام , ولم يكن يعني اسما لقومية وقد اعتمد ذلك من المصادر الإسلامية و أقوال بعض الرحالة الغربيون.

من انه في عصر الفتوحات الإسلامية كانت تسمع عادة معنى كلمة الكرد من خلال حوادث اللصوصية وقطاع الطرق ضد جيرانهم.ويقول أيضا عدد كبير من الرحالة والمؤرخين منذ القرن الحادي عشر انهم عرفوا مصطلح الكرد مرادفا لقاطعي الطرق.

نفس المعنى استعمل من قبل الرحالة الأوربيون في القرن التاسع عشر, حتى الرحالة ماركو بولو يصف الكرد بالكاردوس وهم لصوص عظماء, والسفير الإيطالي جو سافا بار بارو في القرن الخامس عشر في تبريز يصفهم بجماعات استثنائية مسلحة و قراهم مبنية فوق المرتفعات ليكتشفوا المسافرين الذين ينهبونهم.

فيما يذكر المؤرخ كلاووديوس جيمس ريج في كتابه (الإقامة في كردستان) الذي قام برحلة إلى شمال العراق عام 1920م الطبيعة العدوانية للكرد ويدعي انهم كانوا جيران مزعجين في جميع العصور , أما ج . ب . فر ايسر فيقول في كتابه (رحلة من قسطنطينية إلى طهران في الشتاء) ان مناطق الكرد مضطربة و خطرة على الدوام يتواجد فيها عشائر كردية همجية وهم لصوص محترفون عادة و طباعا وليست لديهم اية طاعة لاية جهة ماعدا احترام محدود لرؤسائهم الذين هم بدورهم لصوص وبكل ما في الكلمة من معنى مثل اتباعهم.

ويصفهم أيضا الرحالة اشيل كرانت في كتابه (النسطوريون والقبائل المفقودة) الذي صدر عام 1850م باللصوص والقتلة والقوم السفاحين. حتى الكاتب م . واختر قال عنهم في كتابه (رحلات في بلاد فارس وجورجيا وكردستان) الصادر عام 1856م بأنهم لصوص ومحترفين ويجمعون صفة الرعاة واللصوصية معا وانهم نادرا ما يصبحون اكثر أمانا و مروضين و مؤتمنين, والجدير بالذكر انه يصفهم أيضا ببدو الفرس.

بدأت الحملات الاستيطانية الكردية منذ حوالي 1500عام لان اكثر تلك المناطق الجبلية لم تكن مأهولة من السكان وخاصة المناطق الجبلية الوعرة من شمال العراق لان السكان الأصليين الآشوريين كانوا يسكنون المناطق السهلية لسهولة الزراعة والبناء والتنقل.

إذن المؤرخون المعاصرون يختلفون في تحديد اصل الأكراد حيث ذكر المؤرخ المختص في تاريخ الكرد إن كلمة كرد لا تعني اسما لعرق معين او لقومية معينة بل كان يطلق هذا الوصف أو الاسم على المرتزقة البارتيين الساكنين في جبال زاكروس.

البعض الأخر من المؤرخين والباحثين أشاروا إلى إن اصل الأكراد مشتق من الكردوخيين كما جاء في كتاب (الأكراد ملاحظات وانطباعات) للباحث مينورسكي الصادر عام 1915م , فيما تغير هذا الاعتقاد في الفترة الأخيرة لان الكردوخيين ليسوا من اصل آري بل يعتبرون الكورتيين الذين يعيشون في القسم الشرقي من بلاد الكورتيين, جبال زاكروس وقد رفض المؤرخ ماكدويل هذا الاستنتاج ويقول إن اصطلاح كورتي كان يطلق على المرتزقة البارثيين والسلوسيين الساكنين في جبال زاكروس وانه ليس أكيدا إن كانت كلمة كورتي تعني لغويا اسما لعرق أو اسما لقومية .

إذن مما تقدم نستنتج إن كلمة ـ كرد ـ تعني المجموعات البشرية التي تعيش في الجبال و تمتهن عمليات السلب والنهب والسطو والأعمال اللصوصية, ومن المعلوم ان تلك المناطق التي سكنت فيها هذه القبائل قد اختلط اصلها بالشعوب الأخرى في التزاوج وقد عاشت هذه القبائل البدائية وامتزجت بالثقافة الفارسية وسيطر عليها الطابع الخراساني وعاشت منعزلة عن التحضر والتمدن بعيدة عن الاحتكاك مع الأقوام والشعوب الأخرى, وليست لها لغة واحدة مشتركة مع تلك الشعوب وأخذت هذه القبائل تنزح من جبل إلى جبل حيث تمتد السلاسل الجبلية من غرب إيران إلى المناطق الشمالية بالعراق والى المناطق الشرقية من تركيا , أي إن مراكز استيطانهم كانت في المناطق الجبلية في شرق تركيا وغرب إيران وشمال العراق الشريط الحدودي, إلا إن الرحالة جورج توماس كيبل

يعتبر مدن العراق الواقعة على الحدود الإيرانية قبل 180عام خالية من الكرد. وظلت تلك القبائل بعيدة عن المناوشات والحروب التي تقع باستمرار في المناطق والسهول المحيطة بهم وذلك لصعوبة تضاريس الجبال حيث تكون عائقا منيعا في صد الهجمات أو صعود المحاربين إلى هذه القمم الشاهقة لمحاربة الكرد.

خامسا...اللغة

تنتمي اللغات الكردية إلى مجموعة اللغات الإيرانية التي تمثل فرعا من أسرة اللغات الهندو-اوربية وهو الذي يضم الفارسية والأفغانية والطاجكية , كما تضم اللغات الكردية ألفاظا كثيرة من العربية والفارسية وبعض المفردات التركية.

تنقسم اللغات الكردية إلى قسمين رئيسيين هما الكرمانجية والبهلوانية فتتفرع الكرمانجية إلى بهدينانية و سورانية فيما تتفرع البهلوانية إلى الكورانية والزازا , وتتفرع اللغات الأربع عشرات اللهجات التي يسود كل منها في منطقة أو قبيلة أو قرية.

البهدينانية تسود شرق تركيا وجنوبها و دهوك والعمادية وسوريا اما السورانية فتسود السليمانية واربيل ومناطق في إيران فيما تسود الزازا في ولاية تونجالي أما الكورانية فتسود مناطق كرمنشاه في إيران, كما إن هناك اختلافات كبيرة جدا بين هذه اللهجات إلى درجة تجعل التفاهم فيما بينها صعبا بل مستحيلا بل إن هذه اللهجات في الدولة الواحدة مختلفة تماما.

أما بشان الكتابة فقد مال أكراد العراق وإيران إلى استعمال الحروف العربية وبدءوا يستخدمون الأبجدية العربية في كتابة لغتهم بينما ظل أكراد تركيا يستعملون الأبجدية اللاتينية , أما الأكراد القاطنين في جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق فاستعملوا الأبجدية الروسية وهكذا نستطيع أن نرى وبوضوح اختلاف اللغات اللهجات الكردية فيما بينها ,فبماذا نفسر وجود جماعات كاملة يبلغ تعداد الواحدة منها سكان دولة برمتها لا تستطيع التفاهم فيما بينها, وبماذا نفسر ترجمة مؤلفات كثيرة من اللغة الكردية إلى اللغة الكردية او الاستعانة بلغة ثالثة غير اللغات الكردية للتفاهم والترجمة؟, مثلا يحتاج الزازائيون والكرمانج إلى اللغة التركية للتفاهم فيما بينهم وهكذا...

أول اعتراف باللغة الكردية والوحيد على مر التاريخ كان في العراق حيث تم الاعتراف رسميا باللغة الكردية واعتبرت لغة رسمية في مناطق تواجدهم لكنها ممنوعة لحد الآن في تركيا وسوريا وإيران.

سادسا...الديانة

يعتنق الأكراد الدين الإسلامي واغلبهم من السنة على المذهب الشافعي وقليل منهم من الشيعة في إيران كرمنشاه ولورستان وتونجالي في تركيا ومندلي و خانقين في العراق وهم الأكراد الفيلية وهناك من الأكراد من يقلد الشيطان في جبل سنجار وقضاء شيخان و دياربكر وهم بقايا الديانة الزرادشتية بعدما خالطها تأثير مسيحي و إسلامي.

ومن الأكراد علويون اللذين يؤلهون علي بن آبي طالب (رض) وطائفة أهل الحق. الطرق الصوفية لها تأثير كبير في حياة الأكراد السنة مثل الطريقة النقشبندية والقادرية ولشيوخها نفوذ قوي بين الاتباع خاصة في الأرياف ويطلقون على العالم الديني لقب (مللا) وهؤلاء المشايخ يضطلعون بدور رئيسي في حركات الأكراد و تمرداتهم .

سابعا...تاريخ الأكراد

لو القينا نظرة سريعة على تاريخ الشعوب والملل والقوميات في المناطق التي يتواجد بها الأكراد حاليا وهي تركيا وإيران والعراق وسوريا و أجزاء من الاتحاد السوفيتي السابق, منذ نشأ الخليقة والى يومنا هذا لرأينا ان كل الشعوب التي عاشت بهذه المناطق قد حكمت نفسها بنفسها وأسست دولا وإمبراطوريات وتركت لنا آثارا تدل على وجودها وعلى حضاراتها فنجد السوريون والاكديون والآشوريون والبابليون والفرس والأرمن والأتراك والتتر والرومان واليونانيون والأفغان و غيرهم كلهم أسسوا دولا وإمبراطوريات وتركوا آثارهم إلا الأكراد فهم الوحيدين اللذين لم يحكموا نفسهم بأنفسهم حيث كانوا على مر التاريخ خاضعين للسيطرة الأجنبية وكانوا يمثلون وقودا لجيوش تلك الملل والأقوام.

يذكر لنا التاريخ إن الأكراد خضعوا للإمبراطور الاخميني سيروس بعد إن غزا نينوى بعدها خضع الأكراد لحكم الاسكندر الكبير الذي قضى على الاخمينيين عام 330 قبل الميلاد وبمساعدة الأكراد أنفسهم وبعدها خضعوا للأرمن الارسانيين خلال القرنين الأول والثاني الميلادي ثم للإمبراطورية الرومانية حتى القرن الثالث الميلادي , ثم مرة اخرى للأرمن اللذين اختلطوا بالأكراد.

تعاقب على حكم الأكراد الإمبراطورية الفارسية والرومانية وحكمهم الأرمن مرات عديدة و اخيرا خضعوا للدولة البيزنطية التي اقتسمها مع الإمبراطورية الساسانية بين القرنين الثالث والسبع الميلاديين إلى آن جاء الفتح الإسلامي عام 640م في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب (رض) وقضى المسلمون على الإمبراطوريتين البيزنطية والفارسية معا فاعتنق الأكراد الدين الإسلامي واصبحوا جزء من الأمة الإسلامية وكانوا بحق عونا لامتهم الإسلامية في العهود التي تلتها, ونذكر هنا القائد الكردي صلاح الدين الأيوبي الذي أسس الإمارة الأيوبية عام 1171موبسط سيطرته على مصر والشام وخاض حروبا مظفرة ضد الصليبيين في فلسطين حتى تمكن من القضاء على الدويلات الصليبية في بلاد الشام مسجلا أروع الفصول في تاريخ الإسلام.

ظهرت إمارات كردية خلال فترات الحكم الإسلامي ولم تسيطر اي من هذه الإمارات على كل الأكراد ولم تحتفظ باستقلالها الذاتي الحقيقي و كثيرا ما كان يحتدم الصراع بين هذه الأسر والإمارات الكردية الحاكمة.

خضع الأكراد لحكم السلاجقة بعد عام 1051م وخدموا في الجيوش السلجوقية وتعرضت القبائل الكردية إلى فتن من قبل أمراءهم المحليين جعلت هذه القبائل تدخل في صراعات كردية كردية وظلت هذه السمة بارزة في حياة المجتمع الكردي ومازالت إلى يومنا هذا.

عام 1231م جاء الغزو المغولي لينشر الدمار والهلاك في ديار الإسلام, ونالت القبائل الكردية نصيبها من هذا الدمار تلا ذلك غزو القائد المغولي تيمورلنك عام 1402م فخضعت له القبائل الكردية.

في القرن السادس عشر الميلادي اقتسمت العالم الإسلامي الدولة الصفوية الشيعية الحاكمة في إيران و الدولة العثمانية السنية الحاكمة في تركيا, ودخل الأكراد في طاعة السلطان العثماني سليم الأول واستطاع الأتراك بمساعدة الأكراد قهر قوات الصفويين بقيادة إسماعيل شاه الصفوي في معركة جالديران عام 1514م ودعموا المذهب السني في وجهه المذهب الشيعي الصفوي , وكانت من نتائج هذه المعركة اقتسام القبائل الكردية بين الدولتين الصفوية والعثمانية و جدد ذلك التقسيم في معاهدة عقدت عام 1639م بين الشاه عباس الصفوي وبين السلطان العثماني مراد الرابع وكانت لتلك المعاهدة أثرها في كل مجريات التاريخ الكردي فيما بعد, حيث اصدر السلطان العثماني أوامره إلى الحكيم الكردي إدريس البدليسي الذي كان يعمل مستشارا للسلطان في الشؤون الكردية آن يشكل الإقطاعيات الكردية وسعيا إلى توطيد الحدود التركية الجديدة.

عمد المستشار الكردي إعادة توطين القبائل الكردية على امتداد الحدود وإعفائها من الالتزامات كافة , فتكللت جهوده بإصدار السلطان سليم الأول فرمانا يقضي بترك الإدارة في القبائل الكردية للأمراء اللذين يتوارثونها وليس عليهم الا آن يقدموا جيوشا مستقلة بإدارتهم إلى الإمبراطورية العثمانية حينما تكون في حالة حرب مع الدول الأخرى, وعليهم دفع جزية سنوية إلى خزينة الدولة العثمانية, وقد حدد ذلك الفرمان الإمارات الكردية في أربيل والسليمانية وحصن كيف وجزيرة ابن عمر و حكاري والعمادية ومن تلك الإمارات الكردية إمارة سوران و إمارة بهدينان و إمارة بوتان وغيرها سنأتي على ذكرها لاحقا, واعترف الفرمان الصادر من السلطان العثماني لشيوخ هذه الإمارات الكردية اللذين أطلق عليهم لقب ذره بك أي سيد الوادي بحقوق وامتيازات متوارثة في مناطق نفوذهم كما آن الحكومة العثمانية لم تكن تتدخل في شؤونهم الداخلية.

استمر الوضع على هكذا حال إلى آن دخلت الإمارات الكردية تحت الحكم العثماني المباشر عام 1847م ومع الوقت تناست الحكومات العثمانية المتعاقبة الفرمان العثماني الذي أصدره السلطان سليم الأول وعملت على إزالة اغلب المشايخ الكردية ولم يتبق منها في نهاية القرن التاسع عشر سوى إمارة اليزيديين في سنجار والمليين في دياربكر والزازا في درسيم.

أعادت الدولة العثمانية في عهد السلطان محمود الثاني تنظيم أمور ولاياتها فجعلت المناطق الكردية ضمن ثلاث ولايات هي بغداد و دياربكر و ارضروم, والملاحظ آن الإقطاعيات والمشايخ الكردية لم تكن متحدة فيما بينها على الرغم من نوع الاستقلالية التي حصلت عليها من فرمان السلطان سليم الأول , بل كانت هذه المشايخ في حروب مستمرة فيما بينها الأمر الذي اضطرها إلى طلب المساعدة من شاه إيران أحيانا ومن السلطان العثماني أحيانا أخر.

أدناه نبذة عن أهم الإمارات والمشايخ التي ظهرت خلال هذه الحقبة.....

ثامنا ... الإمارات الكردية

إمارة الشداديون...أولى الأسر الكردية شبه المستقلة التي ذكرها التاريخ ومؤسسها محمد بن شداد بن قرطق عام 951م وحكمت مناطق كردستان الشمالية الشرقية واستمرت حتى عام 1174م حينما سقطت بيد الكرج .

إمارة بني حسنويه...أسسها حسنويه بن الحسين البزركاني رئيس إحدى القبائل الكردية عام 959م واستمرت نصف قرن حتى عام 1015م وذاع صيت ذلك الأمير وضم الجزء الأكبر من همدان ودينور و نهاوند و قلعة سرماج,هاب البويهيون جانبه وتولى بعده ابنه بدر الدين بن حسنويه الذي قوي نفوذه ومنحه الخليفة العباسي لقب ناصر الدولة والدين, وقد قتل هذا الأمير على يد رجاله وخلفه ابنه ثم حفيده حتى تخلص منه البويهيون عام 1015م.

الإمارة المروانية...عرفت في الفترة عينها أسسها أبو عبد الله حسين بك دوستك من أمراء العشيرة الحميدية في دياربكر الذي استولى على أرمينيا وضيق عليه الحمدانيون بينما كان يحاول الاستيلاء على الموصل وقتل عام 989م وشملت هذه الإمارة بعض مناطق أرمينيا و اورفة وحكم مدة 51سنة وقضى السلاجقة على هذه الإمارة عام 1096م.

إمارة اردلان... كانت تمتد على طرفي الحدود الإيرانية العراقية من جبال قرداغ و اودية شهرزور وأصقاع اردلان , عاصرت الحكم المغولي واضطرتها الدولة الجلائرية في العراق إلى التخلي عن القسم الشرقي من الإمارة, وبعد انتصار السلطان العثماني سليم الأول على الصفويين في معركة جالديران خضعت هذه الإمارة لسيطرة العثمانيين وبقيت امور الحكم الفعلية في أيدي الأكراد ولكن العثمانيون غزوا الإمارة بوساطة والي حلب عام 1538م وجعلوها ولاية عثمانية.

في عام 1600م تبدل الوضع فخضعت اردلان للشاه عباس الصفوي فتولى حكم الإمارة احمد خان اردلاني بوصفه ملكا من التابعين لشاه إيران, وطلب الشاه عباس بن احمد خان عام 1605م إخضاع القبائل الكردية في بيتليس والعمادية و راوندوز لحكم الشاه, وبذلك استعاد الأمير الكردي ممتلكات إمارة اردلان ,وانتهى حكم هذه الأسرة بغزو القائد العثماني خسرو باشا الذي قضى عليها بعد معركة جرت عام 1629م.

إمارة بابان...بعد أفول الإمارة الاردلانية ظهر شخص في بلاد البشدر اسمه احمد الفقيه الذي أسس الأسرة البابانية , وعرفت هذه القبيلة بنظامها الاجتماعي الذي يقسمها الى زعماء و عوام , وخلف احمد الفقيه ابنه ماوند الذي توسع نفوذه في شهرزور وما جاورها بيد أن المؤسس الحقيقي لأسرة بابان هو سليمان بك ماوند , ففي النصف الثاني من القرن السابع عشر الميلادي كان سليمان بك الشخصية البارزة في شهرزور وحل محل الاردليين في حكم المنطقة عام 1694م ,فارسل الإيرانيون جيشا دمر خصمهم البابابي الذي اضطر إلى اللجوء إلى اسطنبول حيث استقبل بحفاوة بالغة ومنح لقب سنجق بابان, ألا أن موته أدى إلى خلافات بين أبناءه فتمزقت إمارته على أيدي الزنكية وقبائل أخري.

استطاع بكر بك أحد أبناء سليمان بك أن يستأثر بالسلطة ووسع رقعة نفوذه فشملت منطقته المناطق الممتدة بين نهري سيروان والزاب والهضاب الكائنة شرق طريق كفري ,على أثرها هاجم العثمانيون بكر بك سليمان عام 1715م فقتل في إحدى المعارك وبذلك رجعت تلك المناطق إلى نفوذ العثمانيين حتى ظهور خانه باش ابن بابكر عام 1730م, الذي امتد نفوذه حتى همدان وحكم أربع سنين واكتسحت جيوش الإيرانيين في عهد نادر شاه المناطق الكردية من الجنوب واستمر الحكم الإيراني من عام 1730م حتى عام 1743م , وظهر من البابا نيون من تعاون مع الإيرانيين إذ سمحوا للأكراد بحكم شهر زور فقط وهكذا نشأ ميل الأسرة ألبا بانية إلى التعاون مع إيران التي قدمت العون إلى البابانيين ضد الولاة العثمانيين في بغداد.

تولى سليمان باشا إمارة بابان أربع عشر سنة وتوسعت مطامحه فغزاها عام 1763م إلا أن الجيوش العثمانية سحقت جيوشه عام 1765م وجرى صراع حول السلطة بين أبنائه الثلاثة الذين خلفوه وكان ولائهم يتذبذب بين الدولتين الإيرانية والعثمانية.

عين عبد الرحمن باشا على إمارة بابان ما بين عامي 1789م وعام 1811م و أسدى خدمات جليلة إلى الدولة العثمانية في تعقب المتمردين وتأديب اليزيديين في سنجار والعمادية عام 1805م, وعلى اثر اختلافه مع والي بغداد التجأ إلى إيران ثم عاد إلى السليمانية واشتبك مع العثمانيين فدحرت قواته من قبل والي بغداد سليمان الصغير عام 1808م في كفري ثم عزله والي بغداد عام 1811م وتوفي عام 1813م.

تولى حكم إمارة بابان محمود بن سليمان باشا واستمر حكمه عامين وفي عام 1816م عين عبد الله باشا شقيق عبد الرحمن باشا حاكما على السليمانية من قبل والي بغداد سعيد باشا.

في عام 1850م دخل القائد التركي إسماعيل باشا السليمانية بقوة من الجيش قضت على حكم اليابانيين الذي استمر مدة قرن ونصف القرن.

الأمارة السورانية...أمارة صغيرة نشأت في منطقة راوندوز في القرن الثاني عشر الميلادي أسسها رجل صالح قدم من بغداد, وأتخذ قرية جوديان مقرا له, وكان له أبن يدعى عيسى, ضم أليه بعض أراضي البابان ونقل عاصمته إلى بلدة حرير.

ضم السلطان العثماني سليمان القانوني هذه الإمارة لاول مرة إلى اربيل بعد أن قتل أميرها المير عز الدين شير ونصب عليها أميرا يزيديا عام 1534م لكن السورانيين استرجعوا إمارتهم بعد عودة السلطان إلى اسطنبول وحافظوا عليها حتى عام 1730م.

ألحقها البابانيون بإمارتهم وصارت تابعة لهم, وحينما دب الضعف في أمراء البابان نهاية القرن الثامن عشر, بسبب الصراع الإيراني العثماني, استعادت السوران وجودها في مقرها الجديد في راوندوز, وصار لها عام 1810م كيان واضح حين كان يحكمها مصطفى بك اوغوز الذي تزوج من فتاة بابانية لكي يقوي ويعزز مركزه و مركز إمارته. خلفه عام 1826م ابنه الملقب ميركور أي الأمير الأعمى ,

واخضع لحكمه قبائل براد وست في الشمال وقلل من نفوذ السورجية وطرد الحاكم البابائي من حرير واحتلها , واقره والي بغداد داود باشا على حكمه فأصبحت دهوك و زاخو من توابع إمارته واستولى على اربيل والتون كوبري.

أصبحت الإمارة السورانية في منتصف القرن التاسع عشر من أقوى الإمارات الكردية ولم يبق على ميركور سوى القضاء على الإمارة البابانية للسيطرة على كل القبائل الكردية, فلجأ سليمان بابان إلى الإيرانيين على عادة البابانيين وتعاون معهم في إرسال حملة مشتركة ضد ميركور مما حدا أمير راوندوز على طلب النجدة من الوالي العثماني في بغداد فأستجيب لطلبه في الحال مما اضطر الإيرانيين والبابانيين إلى توقيف القتال.

لم يلبث ميركور إلى التعرض للخطر من جانب العثمانيين , عندما قرروا القضاء على الإمارات الكردية في أواخر القرن التاسع عشر , وبداوا بانتزاع منطقة الشيخان اليزيدية من حكمه ثم ثبتوا سلطانهم المباشر على نصيبين و ماردين وعلى الرغم من محاولة الإيرانيين على دفع ولاء ميركور إليهم, إلا انه لم يستجب لطلبهم لاعتقاده أن في ذلك خيانة للمذهب السني ولخليفة المسلمين.

سقطت التون كوبري واربيل وكويسنجق في يد القوات العثمانية بقيادة والي بغداد, وتقدمت باتجاه راوندوز وتخلى أعوان ميركور عنه عندما صدر فرمان سلطاني بعزله, فأستسلم ونقل إلى اسطنبول وقتل عام 1838م. بعدها تم تعيين شقيقه المدعو رسول حاكما على راوندوز, فحاول هذا الأخير استعادة نفوذ إمارته تصدى و له والي بغداد وعلى أثرها فر إلى إيران عام 1846م وكان رسول آخر حكام راوندوز من الأمراء السورانيين.

الإمارة البهدينانية...نشأت في العمادية الواقعة على جبل مرتفع وسط سهل فسيح يجعلها قلعة حصينة منيعة وحظيت بتقدير سليمان القانوني فمنح حاكمها حسن باشا ولاية الموصل عام 1600م.

كثيرا ما تغير ولاء حكام العمادية ما بين العثمانيين والإيرانيين , ولم تسلم هذه الإمارة من الصراع الكردي الكردي وكذلك من الصراع الداخلي بين أبناء الأسرة الحاكمة وهو الطابع المميز لتاريخ الأكراد كله.

كان من بين أمرائها بهرام باشا الذي حكم مدة طويلة وتوفي عام 1767م وخلفه ابنه إسماعيل وحكم عشرين سنة وبعد موته شب صراع بين أعضاء الأسرة الحاكمة وانتهى إلى تولي مراد بك وبعوث الأمير البابائي تنفيذا لأوامر والي بغداد وتمكن هذا من القضاء على إمارة العمادية عام 1839م التي استمرت تابعيتها حتى عام 1849م فألحقت بعدها بولاية وان ثم أعيدت إلى ولاية الموصل أواخر القرن التاسع عشر الميلادي.

إمارة بوتان...عام 1821م تولى الأمير بدر خان إمارة الجزيرة واقليم بوتان وسعى إلى التخلص من الحكم التركي وتوحيد إمارته , وعزا الهزائم المتلاحقة للأكراد إلى سببين وهما:

.عدم اتحاد القبائل الكردية حول فكرة وطنية واحدة

.عدم وجود معامل أسلحة و ذخيرة لدى الأكراد

لذا بادر إلى العمل على لم شمل الأكراد فأرسل إلى زعماء وشيوخ العشائر الكردية المجاورين له داعيا إياهم إلى التوحيد وبعث المندوبين لبث فكرة التوحيد بين القبائل الكردية, فاستجاب قسم منهم لدعوته, أما في الجانب العسكري فقد انشأ معملا للأسلحة في مدينة الجزيرة, وشرع يرسل طلابا في بعثات إلى أوروبا للتخصيص بتجهيز الأسلحة والمعدات الحربية.

عندما امتنع النساطرة المسيحيون في إمارة بوتان عن دفع الضرائب إلى الأمير بدر خان, بعث عليهم قوة عسكرية تؤدبهم, مما أثار حفيظة الدول الأوربية خاصة فرنسا وبريطانيا فاحتجتا لدى الباب العالي في اسطنبول الذي أرسل بدوره مندوبين لثنيه عن مواقفه عما عزم عليه من توحيد الأكراد لكن ذلك لم يجد نفعا فأوعز الباب العالي إلى المشير حافظ باشا أن يرسل مندوبا من عنده يجيد اللغة الكردية يستوضحه نيابة عن الخليفة ويدعوه بأسم الخليفة إلى القدوم إلى اسطنبول ولما رفض الأمير بدر خان استجابة الدعوة بعثت الدولة العثمانية قوة عسكرية تمكن من القضاء عليها, وقد قطع علاقته بالدولة العثمانية و أعلن استقلاله وسك نقودا باسمه عام 1862م.

سير الباب العالي حملة اخرى تحت قيادة عثمان باشا ووقعت معركة قرب اورمية بين الجيشين وبعد انفصال قائد ميسرة الجيش الكردي عز الدين شير وانضمامه إلى العثمانيين تمكنوا من احتلال مقر الإمارة ثم حوصر الأمير في قلعته ثمانية اشهر وبعد أن نفذت مؤنه استسلم للقوات العثمانية فقضي على حركته.

في عام 1877م وقعت الحرب الروسية العثمانية , فجند العثمانيون وكالعادة الكثير من الأكراد فأسندت قيادة و قسم كبير منهم إلى أولاد الأمير بدرخان ومنهم حسين كنعان باشا و عثمان باشا فانتهزوا الفرصة وعادا سرا الى منطقة الجزيرة لتحقيق ما عجز عنه والدهما واستوليا على السلطة عام 1879م و أعلنا استقلال إمارة بوتان واعلن عثمان باشا أميرا وذكر اسمه في خطب الجمعة وتغلبا على الحملات العسكرية الموجهة ضدهما فعمد الباب العالي إلى سياسة المهادنة إذ أمر السلطان عبد الحميد بإطلاق جميع المعتقلين من عائلة بدرخان وبعث إلى الأميرين يدعوهما إلى حقن دماء المسلمين واستعداده للتفاوض معهم بالوسائل السلمية, فدخل الأميران في مفاوضات مع العثمانيين فأحيطا بمظاهر الحفاوة خلال الاجتماعات وصدرت تصريحات من المفاوضين العثمانيين حول مطالب الأميرين.

حيال ذلك اطمئن الأكراد وأخذا يخففان من عدد حراسهما المرافقين لهما عند حضور الاجتماعات , وذات يوم أطبقت القوات العثمانية على الأميرين وحرسهما وأرسلتهما إلى اسطنبول حيث أودعا السجن , ثم أطلق سراحهما وفرضت عليهم الإقامة الجبرية في اسطنبول عام 1889م, وغادر كل من أمين عالي بك ومدحت بك من أولاد بدرخان اسطنبول سرا و وصلا إلى طرابزون حيث شرعا يتصلان مع الزعماء الأكراد بواسطة رجل كردي يدعى مصطفى نوري افندي الشاملي, وجرى الاتفاق على أن تحتشد قوة مسلحة كبيرة بقيادة بعض شيوخ القبائل الكردية في منطقة تدعى جويزلك تقع منتصف الطريق بين ارضروم و طرابزون وتكون في انتظار الأميرين , وفعلا وصلت القوة العسكرية المذكورة إلى المكان المحدد, وسافر الأميران سرا من طرابزون , غير أن الوسيط الكردي مصطفى نوري أفندي الشاملي ابلغ الأمر إلى الديوان السلطاني الذي لم يتوان في إرسال قوات عسكرية إلى الجهات والطرق التي يتوقع مرور الأميرين منها , ووجد الأميران نفسيهما مع القوة الكردية على حين غرة محاصرين بين قوتين عثمانيتين كبيرتين جنوب مدينة ابيورت وجرت معركة انجلت عن هزيمة الأكراد وهروبهم وكعادتهم إلى جبال ارغني واعتصموا هناك , ومع الوقت استسلم الاميران الكرديان وهكذا انتهت إمارة بوتان بالفشل أيضا.

من الشخصيات الكردية البارزة والتي لعبت دورا ايجاريا ومشرفا في التاريخ الكردي نذكر القائد الشهير صلاح الدين الأيوبي الذي خاض حروبا مظفرة ضد الدويلات الصليبية في بلاد الشام وحرر القدس مسجلا أروع الفصول في التاريخ الإسلامي. كذلك يذكر لنا التاريخ الإسلامي علماء أكراد كان لهم أثرا كبيرا منهم الإمام احمد بن تيميه والمؤرخ الكبير ابن الأثير والعالم الفقيه ابن حجر,ومن الشخصيات الكردية في التاريخ الحديث هناك أمير الشعراء احمد شوقي, فيما يذكر لنا التاريخ من النساء الكرديات النابغات في ميادين العلم والمعرفة, شهده الدينورية و عائشة التيمورية و أسماء و جويرية ابنتي محمد الهكاري.

من خلال مرورنا السريع على تاريخ الأكراد وعلى كتابات المؤرخين والباحثين نستطيع أن نؤكد نقطتين مهمتين هي أن كل الحضارات والإمبراطوريات التي نشأت خلال هذه الحقب التاريخية لم تترك شيئا يدل على وجود حضارة أو شعب أو قومية بأسم الأكراد والنقطة الثانية التي يمكن استخلاصها هي أن هذه الشعوب الكردية لم تكن في يوم متفقة فيما بينها وكان اغلب قادة وشيوخ العشائر الكردية في حالة صراع مصالح دائم مع بعضهم البعض, وقد حملت التمردات الكردية عناصر فشلها لأنها لم تكن مستندة إلى إيمان منبثق من تبلور للوعي القومي أو الوعي السياسي فيما بينهم كما كان ينقصهم التعاون وكانت تسود اغلب شيوخ وزعماء العشائر الكردية حالة من عدم الثقة و الخيانة فيما بينهم لتمسك كل واحد منهم بمصالحه الذاتية حيث كان كل زعيم كردي يهتم بمصالحه وامتيازاته غير معني بدعوات الزعماء الآخرين وان اغلب تلك التمردات قد أخمدت بسبب خيانة زعماء أكراد آخرين مناوئين بدوافع شخصية وثأرية. كما أن معظم هذه التمردات كانت ناجمة لدوافع إقطاعية بحتة مثل إلغاء بعض الامتيازات والمكاسب التي كان يحصل عليها زعماء القبائل الأكراد الممنوحة لهم من قبل العثمانيين أو أحيانا أخرى بسبب جمع الضرائب الباهظة التي كانت تثقل كاهلهم.

بروز الوعي السياسي للأكراد

بدأت الحركات السياسية الكردية من عاصمة الدولة العثمانية بعد خلع السلطان عبد الحميد الثاني و صدور الدستور العثماني و تولي حزب الاتحاد و الترقي أمور الحكم في 23 تموز 1908م.

وعلى غرار النشاط القومي للمثقفين والضباط العرب في اسطنبول لاحياء القومية العربية والمطالبة بحكم ذاتي كرد فعل تجاه القومية التركية ونتيجة للاتجاهات القومية التي انتشرت بين الشعوب في القرن التاسع عشر الميلادي بادر عدد من النواب الأكراد في مجلس المبعوثان إلى المطالبة بحق الأكراد في الحرية والمساواة و الإخاء و ظهرت جمعيات كردية ثقافية و صدرت صحف كردية لتنمية الوعي القومي.

كانت كل التنظيمات الكردية في اسطنبول تقف موقفا إيجابيا من حكومة الاتحاد والترقي فسمحت لها بالنشاط الثقافي على إنها فروع لحزب تركيا الفتاة.

عام 1898م اصدر الأمير مدحت بدرخان جريدة كردية وصارت هذه الجريدة لسان حال المثقفين الأكراد , وعلى اثر مرض صاحبها ورئيس تحريرها واصل شقيقه عبد الرحمن بدرخان إصدارها من القاهرة ثم من جنيف ثم من فولكستون وبعد إعلان الدستور العثماني 1908م عادت إلى الصدور من اسطنبول برئاسة الأمير ثريا بدرخان.

تأسست أول جمعية سياسية في اسطنبول عام 1908م تحت اسم كردستان تعالى جمعيتي أي جمعية تقدم كردستان على يد مجموعة من الأكراد البارزين مثل الأمير عالي بدرخان والفريق شريف باشا واحمد ذو الكفل باشا كما اصدروا جريدة الترقي والمساعدات الكردية المتبادلة.

في الوقت نفسه تأسست جمعية أدبية فكرية كردية في اسطنبول بأسم جمعية نشر المعارف الكردية , وفي عام 1910م فتحت أول مدرسة في اسطنبول من اجل تعليم أبناء الأكراد في اسطنبول ولكنها كانت باللغة التركية.

أقفلت كل هذه المؤسسات من قبل حكومة الاتحاد والترقي بعد إمعان الحكومة في سياسة التتريك فاضطرت جمعية تقدم كردستان مزاولة نشاطها بالخفية.

وبعد الهدنة عام 1918م تشكلت جمعيات أخرى عديدة و أعاد نخبة من الأكراد في اسطنبول إحياء جمعية تقدم كردستان واقتصرت مطالب هذه الجمعيات والمنظمات على الحكم الذاتي للاكراد وتقليص الضرائب وبناء مدارس و توظيف الأكراد بينما لم يكن لهذه الجمعيات أي تأثير في باقي أنحاء المناطق الكردية الغارقة في الجهل والبعيدة عن مركز نشاط هذه الجمعيات.

عقب انتهاء الحرب العالمية الأولى بانتصار الحلفاء و هزيمة الدولة العثمانية شعر فريق من الزعماء الأكراد بأن الحلفاء يبيتون لهم سوءا اذ عزموا على إنشاء دولة أرمينية تمتد حدودها من ساحل بحر قزوين حتى ساحل البحر الأسود وتنحدر غربا حتى ساحل البحر المتوسط فتشمل مناطق طرابزون و ارضروم و ديار بكر وهي المناطق التي يؤلف الأكراد غالبية سكانها.

لذلك نشط الحزب الوطني في اسطنبول الذي يرأسه الأمير عبد القادر شمدينان مع أبناء بدرخان لاقناع الحلفاء بتوحيد مناطق الاكراد ومنحهما حكما ذاتيا, كما اخذ الجنرال شريف باشا السليماني والمقيم في باريس على عاتقه الجماعات السياسية الكردية في مؤتمر الصلح في باريس في 22مارس 1919م وقدم مذكرتين إلى ذلك المؤتمر ضمنتها المطالب الكردية.

معاهدة سيفر

فرض ممثلو الحلفاء على الحكومة العثمانية المنهزمة معاهدة سيفر في 10 آب 1920م مقتضاها منح الجزر التركية الواقعة في بحر إيجه لليونان

الاعتراف بكل من سوريا والعراق كمناطق خاضعة للانتداب

الاعتراف باستقلال شبه الجزيرة العربية.

اعتبار مضائق البسفور و الدردنيل مناطق مجردة من السلاح وتحت إدارة عصبة الأمم .

وكذلك نصت المعاهدة على تأليف حكومة أرمينية في ولايات طرابزون و ارضروم و وان فيما أشارت هذه المعاهدة الى نوع من الحكم الذاتي للأكراد القاطنين في تلك المناطق المشار إليها وهي طرابزون و ارضروم و وان , على أن تكون حدودها شرق الفرات وجنوب بلاد أرمينيا تحدها تركيا و سوريا والعراق.

واشترط الحكم الذاتي باستفتاء أهالي المنطقة المشار إليها ثم تعرض نتائج الاستفتاء إلى عصبة الأمم لمناقشتها وإصدار قراره في ضوئها, على أن معاهدة سيفر ولدت ميتة فلم يكتب لها النجاح ولك يكتب لها التنفيذ اذ مزقتها انتصارات تركيا الحديقة بقيادة مصطفى كمال اتاتورك الذي دحر اليونانيين و حرر الأناضول وتفاهم مع الفرنسيين ثم عقد معاهدة لوزان في 24 تموز عام 1923م التي قضت على كل أمل في أن يكون للأكراد دولة مستقلة أو اعتراف دولي.

فيما انتهى موضوع الأكراد في معاهدة لوزان إلى استبدال نصوص حول وجوب واحترام الحقوق الثقافية والدينية للاقليات بدلا من نصوص الحقوق القومية والحكم الذاتي, وهكذا خرج الأكراد من الحرب العالمية الأولى وهم موزعون بين أربع دول هي تركيا وإيران والعراق وسوريا إلى جانب اقليات كبيرة في أرمينيا التي كانت تابعة للاتحاد السوفيتي.

نصوص المواد المتعلقة بالأكراد في معاهدة سيفر

المادة 62

تتألف اللجنة المقيمة في القسطنطينية من ثلاثة أعضاء ترشحهم رسميا حكومات بريطانيا و فرنسا و إيطاليا وخلال الأشهر الستة التي تعقب توقيع هذه الاتفاقية تقدم اللجنة خطة للحكم الذاتي المحلي للمناطق التي تقطنها أغلبية كردية شرقي نهر الفرات و جنوب الحدود الأرمينية التي يمكن تحديدها فيما بعد, كما تثبت في الفقرات 27 , 11 , 2 , 3 , وإذا ما أخفقت هذه اللجنة في الوصول إلى قرار إجماعي حول أي مسألة من المسائل يقوم كل عضو من أعضائها بطرح المسألة على حكومته و سوف يتضمن المشروع ضمانا تاما لحماية الآشوريين والكلدانيين وغيرهما من الاقليات القومية أو العرقية في هذه المنطقة , وتحقيقا لهذا الغرض ستقوم لجنة تشمل بريطانيا و فرنسا وإيطاليا وإيران بزيارة هذه المناطق للتحري و إقرار الإصلاحات إذا ما وجد منها شئ التي يمكن اتخاذها على الحدود التركية حسب شروط الاتفاقية المتعلقة بالحدود الفاصلة بين إيران و تركيا.

المادة 63

توافق الحكومة التركية بهذا على قبول و تنفيذ القرارات المتخذة من قبل اللجنتين المذكورتين في المادة 62 وذلك في غضون ثلاثة اشهر من إبلاغ القرار للحكومات المذكورة

المادة64

وإذا حدث خلال سنة من تصديق هذه الاتفاقية أن تقدم الأكراد القاطنين في المنطقة التي حددتها المادة 62 إلى عصبة الأمم المتحدة قائلين أن غالبية سكان هذه المنطقة ينشدون الاستقلال عن تركيا وفي حالة اعتراف عصبة الامم أن هؤلاء السكان اكفاء للعيش حياة مستقلة و توصيتها بمنح هذا الاستقلال فان تركيا تتعهد بقبول هذه التوصية وتتخلى عن كل حق في هذه المنطقة وستكون الاجراءات التفصيلية لتخلي تركيا عن هذه الحقوق موضوعا لاتفاقية منفصلة تعقد بين كبار الحلفاء و تركيا, واذا ما تم تخلي تركيا عن هذه الحقوق فأن الحلفاء لن يثيروا اي اعتراض ضد قيام اكراد الموصل بالانضمام الاختياري الى هذه الدولة.

من خلال ما تقدم نستنتج أن معاهدة سيفر التي يتشدق بها القومجيون الاكراد ما هي الا عبارة عن اعتراف بحكم ذاتي لمناطق كردية محددة اغلبها تقع في الاراضي التركية . بينما لم تمنح هذه المعاهدة الاكراد القاطنين في سوريا او ايران او العراق اي نوع من الحكم الذاتي سوى ما جاء بالمادة 64 , والتي تقول بأن الحلفاء سوف لن يثيروا اي اعتراض ضد قيام اكراد الموصل بالانضمام الاختياري , علاوة على ذلك فأن هذه المعاهدة اصلا الغيت وحلت محلها معاهدة لوزان والتي لا تعترف سوى بوجوب احترام الحقوق الثقافية والدينية للاقليات القاطنين في المناطق المذكورة بضمنهم الاكراد.

والان بعد أن قدمنا خلاصة لحياة الاكراد وظروفهم السياسية في المنطقة سناتي الى شرح مطول حول الظروف السياسية الخاصة بحياة اكراد العراق منذ نشاة الدولة العراقية الحديثة بعد اتفاقيات سايكس بيكو و الى يومنا هذا وسنبدا من حركة الشيخ محمود الحفيد.

حركة محمود الحفيد البرزنجي

بدأت عمليات التمرد الكردي المسلح في العراق الحديث مع المحاولات الأولى لإنشاء الدولة العراقية في عشرينيات القرن الماضي على يد محمود الحفيد البر زنجي.

ينتمي هذا إلى أسرة كردية لها نفوذ ديني بين سكان مدينة السليمانية وكانت الدولة العثمانية آنذاك في صراع مع بريطانيا للحفاظ على وجودها في العراق , فعمد الأتراك الى استعمال محمود الحفيد (لما يتمتع به من نفوذ ديني وقبلي بين ابناء المنطقة) في صراعهم مع البريطانيين فأمدوه بالمال والسلاح ووضعوا تحت تصرفه فوج عثماني بكامل تجهيزاته العسكرية عام 1918م كما عينوا الحفيد متصرفا في شؤون لواء السليمانية بكامله, لكن وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى وهزيمة الدولة العثمانية في الحرب وانتصار بريطانيا , انضم الحفيد الى الطرف الذي كسب الحرب, فتصل بالإنكليز بصورة سرية وتعهد لهم بتسليم لواء السليمانية بكامله لهم بل وبتسليم الفوج العثماني الذي كان تحت تصرفه, لقاء امتيازات خاصة يحصل عليها من البريطانيين.

رحبت بريطانيا على الفور بعرض الحفيد وقامت بارسال مندوبين عنها من كبار الضباط لاجراء مفاوضات معه في 6تشرين الثاني 1918م , لتسهيل دخول القوات البريطانية الى السليمانية واستقبلهم الحفيد بحفاوة بالغة. واعلن تسليم لواء السليمانية الى القوات البريطانية في تشرين الثاني 1918م ولم يكتف بذلك بل سلم لهم الفوج العثماني الذي كان تحت امرته, بضباطه وجنوده , فوقع هؤلاء اسرى في يد القوات البريطانية بعد أن كانوا سندا وحماية للحفيد, وبالمقابل كافئته بريطانيا بتعيينه حاكمدار على لواء السليمانية مع راتب قدره 51 الف روبية, لكنهم عينوا معه الرائدين نوئيل و دانليس مستشارين له (وكما حصل الان بالعراق حيث قامت دولة الاحتلال امريكا بتعيين الخونة من العراقيين وزراء في حكومة شكلتها امريكا نفسها وعينت معهم مستشارين امريكان.(

مع مرور الايام لم يرض الحفيد بما حصل عليه من بريطانيا واعتبره ذلك غير كاف مقابل ما قدمه من خدمات لها , فهو كان يتطلع الى اكثر من أن يكون مجرد والي على السليمانية , بل كان يتطلع الى حكم المزيد من المناطق والمزيد من النفوذ والسلطة, فقرر مواجهة بريطانيا ظنا منه انه سيحصل على المزيد, وبدا البرزنجي يتصل بالحركات المناوئة للنفوذ البريطاني في العراقلا سيما منطقة شرناك الواقعة جنوب شرق الاناضول على الحدود السورية العراقية مما دفع الانكليز الى التفكير في التخلص منه, واستقر رأيهم على تعيين الميجور سون حمكما سياسيا على السليمانية في اذار 1919م لتقليص نفوذ الحفيد, فما كان من هذا الاخير الا أن يختار العمل العسكري المسلح والمباشر للرد على تلك الخطوة البريطانية (لاحظ انه تمرد على الانكليز بعد أن خسر منصبه مباشرة), مستعينا بقرقة عسكرية تسمى الشبانة وساندته في ذلك القبائل الكردية في ايران .

حقق البرزنجي في البداية بعض الانتصارات العسكرية واستطاع أن يعتقل الضباط الانكليز في بيوتهم وتولى هو و فرقته العسكرية السلطة المطلقة وقطع الخطوط السلكية في كركوك واستولى على قافلة تحمل اسلحة و ذخائر و اموال كانت متجهة الى كفري , واستولى ايضا على حلبجة في مايو 1919م , وبهذا استطاع الحفيد أن يوسع منطقة نفوذه وضم مناطق رانيا و حلبجة و كويسنجق.

على اثر ذلك وجه المندوب السامي البريطاني دعوة للحفيد للقدوكم الى بغداد من اجل بحث الاوضاع ومناقشتها وصولا الى حل يرضي الطرفين, لكن الحفيد رفض الدعوة , فسارع المندوب البريطاني الى توجيه انذار جديد الى الحفيد يتوجب عليه حضوره الى بغداد خلال مدة خمسة ايام والا فسوف تتخذ بريطانيا الاجراءات العسكرية الازمة ضده وايضا رفض الحفيد الانذار البريطاني.

ازاء ذلك سيرت بريطانيا حملة عسكرية كبيرة في المناطق الكردية في تموز 1919م بقيادة الجنرال فريزر, واحاطت هذه القوة العسكرية البريطانية بالحفيد وبفرقته وحاصرته في دربندبازيان, وتمكنت من اسره بعد اصابته بجراح اثناء المعارك كما اسرت العديد من اتباعه وارسلتهم جميعا الى بغداد وسيطرت القوة البريطانية على السليمانية تماما.

في بغداد تم الحكم على الحفيد بالاعدام لكن الحاكم البريطاني امر بتخفيف الحكم الى سجن عشر سنوات مع الننفي الهند.

عام 1921م جرى استفتاء عام في كل انحاء العراق لتنصيب الامير فيصل بن الحسين ملكا على العراق, رفض الاكراد في السليمانية المشاركة في الاستفتاء واعلن الشيخ قادر شقيق الحفيد مطالبته بحكم مستقل و رفض فكرة الانضمام الى العراق.

كانت تركيا تراقب الوضع في العراق بين الاكراد وبين الحكومة في بغداد وارادت أن تستغل الغضب الكردي للضغط على بريطانيا من اجل حل مشكلة الموصل المتنازع عليها بين تركيا و بريطانيا, فحشدت قواتها عاقدة العزم على الدخول في مواجهة مسلحة ضد القوات البريطانية مستفيدة من وجود قوات الشيخ قادر شقيق الحفيد بجانبها, وقد نجح الاتراك بالفعل في احتلال بعض المدن والقصبات مثل كويسنجق و هددوا مدينة عقرة واندفعوا باتجاه العمادية.

هنا فكرت بريطانيا في الاستعانة بالحفيد واستعماله من جديد خدمة لمصالحها ليقف امام المد التركي, وكذلك ارادت بريطانيا أن تضغط على حكومة الملك فيصل لكي توقع المعاهدة العراقية البريطانية الاولى والتي وقعت بالفعل عام 1922م, فعملت على أعادة الحفيد من منفاه الى السليمانية عام 1922م وعينته رئيسا للمجلس المحلي ثم حاكما عاما , وبدا الحفيد ينظم صفوف قواته ويوسع نفوذه, لكنه شعر أن بريطانيا ستتخلى عنه بعدما انجز اهدافها فبادر للاعلان عن نفسه ملكا على الاكراد في نشرين الثاني 1922م وعلى اثر ذلك ارسلت بريطانيا حملة عسكرية لنزع سلطته بعد بضعة اشهر.

وعلى اثر الغاء معاهدة سيفر عام 1920م , وخلو معاهدة لوزان 1923م من اية اشارة الى منح الاكراد حق الحكم الذاتي الوارد في معاهدة سيفر , وفي محاولة من بريطانيا لتهدئة الاوضاع بشمال العراق, بادرت الحكومة الملكية العراقية بأيعاز من بريطانيا لاصدار بيان تتعترف فيه بحق الاكراد القاطنين بالعراق بالحصول على الحكم الذاتي في مناطقهم, فلم يهتم الحفيد لهذا البيان واستمر في العصيان العسكري المسلح , ولهذا سيرت الحكومة المركزية في بغداد حشدا عسكريا للقضاء عليه , وتمكن الجيش العراقي بالفعل من اعادة السليمانية في تموز 1924م بيد أن الحفيد استعاد السليمانية , فاعادت الحكومة الكرة مرة اخرى , وهذه المرة استرجعت السليمانية واجبرت الحفيد للهرب واللجوء الى الجبال كعادة الاكراد دائما وابدا, وتم تعيين احد الاكراد الموالين للحكومة متصرفا للواء السليمانية , فاستتب الامر الى حين .

الحفيد يتخلى عن حركته وعن رجاله مقابل رد املاكه الشخصية........استمر الحفيد هاربا في الجبال يمارس من هناك عصيانه العسكري حتى تشرين اول عام 1926م حيث عقد اجتماع مع مستشار وزارة الداخلية في بغداد وجرى اتفاق وقعه الحفيد بنفسه تعهد بموجبه أن يترك العصيان العسكري وان يعيش هو و افراد عائلته خارج العراق مقابل اعادة كافة املاكه الشخصية له وتعيين وكيل من يعينه الحفيد بنفسه لادارة املاكه الخاصة, وهكذا غادر الحفيد السليمانية وترك كل شعارته التي كان ينادي بها وضرب كل مبادئه عرض الحائط مقابل استرجاع املاكه الشخصية,(والخاسر الوحيد هم من كان يقاتل معه من المواطنين الاكراد الذين قتل منهم من قتل في المعارك والذين اسر وسجن قسم منهم او من اللذين تشرد جراء عمليات الحروب). وعاش الحفيد في ايران في قرية بيران فيما هدأت الاوضاع في كردستان العراق حتى عام 1930م.

نظمت الحكومة العراقية في صيف عام 1930م انتخابات في المناطق الكردية فوقعت اشتباكات مسلحة قتل فيها اكثر من 45 شخص وجرح حوالي 200 شخص, فاستغل الحفيد هذه الاحداث مرة اخرى وعاد الى السليمانية واعلن عن مجموعة من المطالب منها ترك الحكومة العراقية المناطق من خانقين الى زاخو ليتولى هو حكمها, فلم تعجب هذه المطالب الحكومة العراقية , فقامت الاخيرة بتوجيه انذار للحفيد بوجوب مغادرة العراق وسحب عناصره المسلحة والعودة الى ايران والتمسك بالتعهد الذي وقعه بنفسه عام 1926م , لكن الحفيد تجاهل الانذار, ومضى في توسيع منطقة سيطرتهو مما دفع الحكومة الملكية في بغداد الى الطلب من المندوب السامي أن يوعز للقوة الجوية البريطانية للتهيؤ لقمع اعمال العصيان العسكري , وبالفعل توجهت قوة عسكرية واستمر القتال حتى اذار 1931م حيث سيرت الحكومة قوتين ضمت رتلين عسكريين توجه الرتل الاول نحو (جوارتة) فيما توجه الرتل الثاني نحو (بنجوين) كما شاركت الطائرات البريطانية في الحملة واستمرت المعارك لمدة عدة اشهر انتصرت فيها القوات الحكومية الملكية في مايو 1931م , وانهت التمرد المسلح للحفيد وسلم الحفيد نفسه للحكومة حيث فرضت الحكومة عليه الاقامة الاجبارية في مدن جنوب العراق , حيث نقل الى مدينة السماوة ثم الى مدينة الناصرية واخيرا نقل الى قصبة عانة ثم سمحت له الحكومة بالاقامة في بغداد كما قررت مصادرة كافة املاكه الشخصية في السليمانية.

ظل الحفيد قيد الاقامة الاجبارية بعيدا عن مدينة السليمانية حتى نشوب ثورة رشيد عالي الكيلاني عام 1941م حيث عاد الى السليمانية هاربا من الجنوب او بموافقة حكومة الكيلاني وهدد مرة اخرى برفع السلاح ما لم يسمح له بالعيش في مدينتهالتي استقر بها حتى توفي عام 1956م اثر مرض الم به ودفن هناك.

وبموته اسدل الستار على فصول اولى حركات التمرد والعصيان العسكري الكردي ضد الدولة العراقية الحديثة وسنشهد لاحقا فصولا اكثر دموية واكثر خيانة للعراق من قبل عصابات كردية ارتضت لنفسها أن تتاجر بدماء ابناء شعبنا الكردي وابطال هذه التآمرات التي ستحدث هم من عائلة البرزاني والتي مازال هؤلاء يتآمرون على العراق وعلى وحدة العراق.

بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى وبعد اتفاقية سايكس بيكو كان هناك نوع من صراع مصالح بين بريطانيا من جهة و فرنسا من جهة ثانية للاستحواذ على اكبر قدر ممكن من الاراضي والنفوذ لذلك لجأت فرنسا الى استغلال اكراد العراق فلجأوا الى قبيلة بارزان وبالتحديد الى احمد البرزاني الاخ الاكبر للملا مصطفى البرزاني وامدوه بالمال والسلاح لخلق حالة من الاضطرابات في شمال العراق لاشغال بريطانيا بهذه المشاكل ولتضمن انتدابه سوريا تحت وصايتها في مارس 1931م بدات في منطقة بارزان اضطرابات بين الاكراد من جهة وبين القوات الانكليزية العراقية من جهة ثانية.

في 9 كانون اول قامت القوات العراقية بهجوم على منطقة بارزان وتم تسليم شيخ بارزان انذارا حكوميا بالاستسلام لكنه رفض الانذار واستمرت الفصائل الكردية بالعصيان المسلح , ومع مرور الوقت بدأ أسم الملا مصطفى البرزاني يبرز بأعتباره شقيق احمد البرزاني و أحد القياديين في حركته.

في 10 اذار 1932م المندوب السامي البريطاني يوجه انذارا اخر لاحمد البرزاني و بدوره يرفض احمد البرزاني مجددا.

في 15 مارس 1932م القوات العراقية الانكليزية تشن حملة عسكرية علىقوات احمد البرزاني وتنتصر عليه.

في ايار 1932م تصدر تركيا قانون لتهجير الاكراد وتفريقهم حتى يصعب عليهم القيام بأعمال تخريب وعصيان مسلح, كما تحكم على 30 كرديا بالاعدام وعلى 58 اخرين بالسجن المؤبد.

في تموز 1932م يسلم احمد البرزاني نفسه للقوات التركية , فيما تقوم تركيا بعقد اتفاق بينها وبين الحكومة العراقية لتامين الحدود بين البلدين سمي اتفاق شيروان وعلى اثره تركيا تقوم بتسليم احمد البرزانيالى الحكومة العراقية شرط الابقاء على حياته.

عام 1937م يتم التوقيع على اتفاق سعداباد بين كل من العراق و تركيا و ايران و افغانستان حيث قضت مادته السابعة أن يلتزم كل طرف من الاطراف المتعاقدة باتخاذ الاجراءات ضمن نفوذه ضد نشاطات العصابات المسلحة التي تحاول تقويض المؤسسات القائمة او تهدد النظام والامن في اي منطقة او على اراضي الطرف الاخر المتعاقد.

الملا مصطفى البرزاني

هو مصطفى بن الشيخ محمد البرزاني مواليد عام 1903م , سمي بالملا لمكانة عائلته الدينية التي ورثتها عن اجداده.

لديه ثلاقة ابناء هم..

.عبيدالله الابن البكر له و شكك في موقف والده من مفاوضات الحكم الذاتي التي جرت بين النظام الشرعي الوطني للعراق وبين والده و فر الى بغداد عام 1974م واعلن هناك أن البرزاني الاب لا يريد اتفاقا للحكم الذاتي. .ادريس ولد عام 1944م وكان احد قياديي الحزب الديمقراطي الكردستاني و تولي الشؤون السياسية, كلفه والده بالنيابة عنه بالتفاوض مع الحكومة العراقية على رأس وفد كردي عام 1974م و توفي في قرية سيلفانة في اذربيجان الغربية الايرانية بالسككتة القلبية في 31 كانون الثاني 1987م . مسعود ولد عام 1946م خلف والده في زعامة الحزب , بدأ حركاته التمردية من الحدود الايرانية في تموز 1979م مع القوات الايرانية.

من عمر مبكر مارس مصطفى البرزاني العصيان المسلح فقد شارك على رأس قوة من مائتي مقاتل مع حركة التمرد التي قادها محمود الحفيد عام 1919م وكان عمره آنذاك 16سنة.

سافر الى تركيا مع اخيه احمد البرزاني للتنسيق مع سعيد بيران الذي قاد حركة واسعة ضد حكم اتاتورك و شارك بصحبة اخيه في مقاتلة القوات العراقية عام 1932م وبعد هزيمة اخيه نفي مصطفى البرزاني الى السليمانيةعام 1933م, ليبقى فيها مدة عشرة اعوام وفي عام 1943م يتمكن من الهرب عائدا الى قريته ويبدأ حركة عصيان مسلح جديدة.

استطاع البرزاني أن يحصل على الاسلحة بعد سيطرته على الكثير من مراكز الشرطة في شمال العراق ووجه تحذيرا الى حكومة نوري السعيد , لكن نوري السعيد رد بمطالبة البرزاني بالاستسلام الفوري.

في اواخر كانون الاول 1943م وافق البرزاني على اجراء المفاوضات مع بغداد وتم عقد لقاء بين مصطفى البرزاني وبين ضباط الاتصال بمنطقة ميركه سور وعرض البرزاني عدة مطالب بينها اقامة منطقة ادارية خاصة تضم اربيل والسليمانية وخانقين و دهوك و تعيين كردي نائبا لكل وزير في بغداد.

في 6 كانون الثاني 1945م يتم التوصل الى اتفاق يسمح لاحمد البرزاني و كل قادة الاكراد المعتقلين بالعودة الى بارزان وسافر مصطفى البرزاني الى بغداد لاستكمال الاتفاق الذي لم يتم لكثرة المطالب الكردية مما حدا بحكومة نوري السعيد الى رفضه. فيما استمرت اعمال العصيان المسلح وشنت الحكومة هجوما على مواقعهم في بارزان.

في شباط 1945م قدم البرزاني الى بغداد وطلب السماح له بالذهاب الى منطقته لجمع الاسلحة وانهاء حالة التمرد واذن له , لكنه اخذ يتجول بين القرى ويحث القوم من المساكين على الاخلال بالامن فارسلت حملة عسكريةلتأديبه ففر الى ايران في اب 1945م.

عام 1946م يعلن اكراد ايران قيام جمهورية مهاباد ويتم تعيين الملا مصطفى البرزاني وزيرا للدفاع فيها, ولما قضي على هذه الجمهورية هرب مصطفى البرزاني مع مجموعة من رجاله تاركين جمهوريتهم حيث تم اعدام معظم قادة هذه الجمهورية فيما هرب هو برجاله الى الاتحاد السوفياتي وهناك اعتقله السوفيت و نفوه وعمل في احدى مزارع الدولة السوفياتية وكان مسؤولا عن وزن الفاكهة وتم نقله من باكو عاصمة اذربيجان الى طشقند قبل أن يتم استخدامه مرة اخرى. وبأمر من ستالين التحق بمدرسة تابعة للحزب الشيوعي وقضى معظم وقته في تعلم اللغة الروسية والتدريب العسكريو دراسة الماركسية وكان يلقب بالملا الاحمر.

من الجدير بالذكر أن الملا مصطفى البرزاني كان قد اسس الحزب الديمقراطي الكردستاني اثناء وجوده في ايران سمي بالبارتي.

حركات التمرد الكردي المسلح في ظل حكم عبدالكريم قاسم

بعد ثورة تموز 1958م عاد مصطفى البرزاني الى العراق بعد أن عفا عنه عبدالكريم قاسم و منحه الكثير من الامتيازات منها اعطاءه مسكنا في احد القصور الملكية التي كان يسكنها نوري السعيد والامير عبدالاله و خصصت لهم رواتب شهرية عالية وميزات اخرى كما امر عبدالكريم قاسم مجلس الاعمار بأن يبني مدينة سكنية للاكراد العائدين من الاتحاد السوفياتي في ناحية بارزان وامر أن تصرف لهم رواتب والمعاشات الشهرية و مكن قاسم مصطفى البرزاني من استعادة نفوذه وسيطرته على منطقته.

كان هدف قاسم من كل هذا السيطرة على كامل شمال العراق والحؤول دون عمليات تمرد وعصيان مسلح جديدةخاصة بعد أن رأى الزعماء الجدد في العراق أن القضية الكردية جزء من الحركة الوطنية في العراق , اذ شارك الاكراد المثقفين في التخطيط للانقلاب الجمهوري لذلك فانه لدى تعيين مجلس السيادة الثلاثي على اثر الانقلاب كان احد اركانه العقيد خالد النقشبندي ممثلا للاكراد كما كان هناك وزير كردي من اصل عشرة وزراء اضافة الى تعيين ضابط كردي عضوا في المحكمةالعسكرية العليا الخاصة, كما لا تخلو املاءات روسيا للزعيم عبدالكريم قاسم بشأن الاكراد حيث كان للملا مصطفى علاقات وثيقة بالسوفيت.

في 16تموز 1958م اعلن الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة البرزاني تأييده التام والكامل للحكم الجديد في بغداد في بيان خاص شدد فيه على مصير الشعبين الكردي والعربي في العراق.

في 26تموز 1958م تم الاعلان عن الدستور المؤقت للبلاد ونصت المادة الثالثة منه أن العرب والاكراد شركاء وان الدستور يضمن حقوقهم القومية في اطار وحدة العراق هي سابقة تعد الاولى في تاريخ الاكراد الذين شغلوا مناصب عليا في الدولة.

ادى ابعاد قاسم للقوميين العرب عام 1959م واعتماده على الشيوعيين والاكراد الى محاولة الضباط القوميين العرب الى حركة مارس في الموصل التي قادها الشواف وكان احد المشاركين بثورة تموز 1958م والتي استعان عليها قاسم بالشيوعيين والاكراد من انصار البرزاني في الموصل فقضوا على الحركة وقتل الشواف على يد كردي , ويرى المؤرخون أن سرعة تحرك الاكراد الناجمة عن التنسيق والاتصال السريع بين قاسم وبين البرزاني هو السبب في اخماد هذه الحركة.

بعد فشل حركة الشواف مباشرة سمح قاسم لاتباع البرزاني بالعودة من الاتحاد السوفياتي الى العراق وعبرت في 7 نيسان 1959م الباخرة الروسية غروزيا قناة السويس وعلى متنها 755 مقاتلا كرديا وقيل انهم 855 تتراوح اعمارهم ما بين الثالثة والعشرين والثالثة والثلاثين مسلحين تسليحا كاملا في طريقهم الى العراق وكان يواكب تلك الباخرة ثلاث اخر هي متشنكوف و نيكولاي و بيجوروف وهي محملة بالاسلحة والذخائر واعلن وقتها انهم اكراد العراق يعودون اليه بعد تحريره.

في 14 تموز 1959م اشترك الاكراد المسلحين مع المنظمات الشيوعية في ارتكاب مجزرة كركوك اثناء احتفالات الثورة بعيدها الاول وجرت اصطدامات دموية راح ضحيتها 79 قتيلا معظمهم من التركمان وكانت المصالح المشتركة بين قاسم في محاربة التيارات القومية العربية والدينية(حيث صادفت نفس اليوم ذكرى العاشر من محرم العاشوراء لتلك السنة) ومصالح الاكراد في محاولة زيادة نسبة تعدادهم في كركوك من خلال طرد التركمان الذين كانوا يشكلون نسبة كبيرة في كركوك.

بعد هذه الاحداث توطدت علاقة البرزاني بقاسم اكثر مما شجع البرزاني على تقديم طلب لاشهار الحزب الديمقراطي الكردستاني في 9 كانون الثاني 1960م , واقرت داخلية قاسم الطلب واعلن في 9 شباط 1960م وكان برنامجه في مجمله يسير على الخطوط الماركسية اللينينية ونص في مادته الثالثةان الحزب ينتفع في نضاله السياسي وفي تحليلاته الاجتماعية من النظرية العلمية الماركسية اللينينية وفي مادته الرابعة أن الحزب يناضل من اجل صيانة الجمهورية العراقية وتوسيع اتجاهها الديمقراطيو تعميقه, كما نص برنامج الحزب على توطيد اواصر الاخوة و الصداقة مع الحزب الشيوعي العراقي.

بعد انقلاب قاسم على الشيوعيين وبدءا من اذار 1960م بدأ الجفاء يباعد ما بين قاسم و البرزاني بسبب ضغوط البرزاني بتطبيق المادة الثالثة بحذافيرها وبدأت جريدة خبات الناطقة بلسان الحزب الكردي تهاجم الحكم العراقي , فأغلقت الصحيفة وتمت مطاردة واعتقال اعضاء الحزب الكردي وادت هذه النزاعات الى مغادرة القيادات الكردية السياسية سرا الى شمال العراق و بدأ فصل جديد من فصول التآمر على التراب العراقي من قبل العصابات الكردية حيث قدم البرزاني جملة مطالب منها..

. جعل اللغة الكردية اللغة الرسمية الاولى في المناطق الكردية

. جعل الشرطة كردية بالكامل وكذلك وحدات الجيش المتمركزة بالمناطق الشمالية كردية بالكامل كما أن الاوامر في وحدات الجيش يجب أن بالكردية.

. صرف قسم كبير من العوائد النفطية المستخرجة من كركوك والموصل للاكراد

. أن يكون نائب رئيس الوزراء ومساعد اركان الحرب والوزراء المساعدين اكرادا

. تستخدم وحدات الجيش الكردية خارج المناطق الكردية بموافقة القيادات الكرديةة فقط

كان من الطبيعي أن يرفض قاسم هذه المطالب فيما اعلن البرزاني منطقة كردستان دولة كردية مستقلة.

في 6 ايلول 1961م حاصر الاكراد العمادية و زاخو ونقلوا مقر قيادتهم الى اربيل وفي اليوم التالي قصف سلاح الجو العراقي منطقة بارزان.

في 4 تشرين اول 1961م سلم احمد البرزاني احمد البرزاني الاخ الاكبر لمصطفى البرزاني نفسه للحكومة العراقية و تعهد بالولاء لقاسم واتاحة الفرصة ليكون وسيطا بينه وبين مصطفى البرزاني, فيما انضم الى التمرد الكردي المسلح العديد من كبار الاقطاعيين الاكراد والاغوات الذين كانوا قد فروا الى ايران بعد ثورة تموز 1958م, كما احتلت البيشمركة الكردية سد دربندخان و حرض القادة الاكراد القبائل الموالية لهم ضد القبائل الموالية للحكومة واعلن الحزب الديمقراطي الكردستاني الاضراب العام في مناطق شمال العراق و في 9تشرين اول 1961م اندلع القتال بين الطرفين واستمر حوالي 17 شهرا متصلا احيانا ومتقطع احيانا اخرى حتى سقوط قاسم.

ويلخص الباحثون والمحللون السياسيون اعمال العصيان الكردي المسلح الى أن عدة جهات قد حرضت البرزاني على ذلك منها... طبقة كبار الاقطاعيين والاغوات الذين شملهم قانون الاصلاح الزراعي و فروا الى ايران فوجدت فيهم طهران اداة مهمة للتأثير في النظام العراقي الجديد

. الدوائر الاستعمارية المتمثلة في حلف شمال الاطلسي والادارتين البريطانية و الامريكية و شركة نفط العراق و جميعها تأثرت بثورة تموز 1958م

. الهاء حكومة قاسم عن المطالبة بالكويت خصوصا أن قاسم حاول استرجاعها ومن الطريف والمهم بالذكر أن الامريكان قاموا بارسال صفقة اسلحة الى جكومة بغداد عبر تركيا وايران لاستخدامها في القتال ضد الاكراد خلال حكم قاسم عام 1961م...! كما قامت الولايات المتحدة الامريكيةباسداء النصيحة الى جلال الطالباني (كان آنذاك احد القياديين في الحزب الديمقراطي الكردستاني) بأيقاف عمليات العصيان الكردي المسلح بقيادة مصطفى البرزاني ضد حكومة بغداد والتي كان قد بدأها عام 1961م وتم تنفيذ ذلك فعلا وقد اوقف البارزاني اعمال العصيان المسلح فعلا.

فيما يلخص احد قادة الاكراد اسباب هذا العصيان المسلح في خطاب القاه امام جمعية الطلاب الاكراد في مدينة هانوفر في المانيا عام 1964م الى الاتي..

. ارباك الوضع الداخلي في البلاد واضعاف حكومة قاسم في المفاوضات الجارية وقتها بين حكومة بغداد والشركات النفطية الاحتكارية والضغط على حكومة قاسم بغية الاستسلام والتراجع عن المطالب العراقية الوطنية المشروعة

. اعاقة تطبيق قانون الاصلاح الزراعي في مناطق شمال العراق التي تأثر بها الاغوات الاكراد , كما انه يؤدي الى ضغط الفلاحين الايرانيين على حكومة الشاه من اجل اصدار قانون اصلاح زراعي مماثل.

الواقع أن الوقائع التاريخية قد ايدت ذلك حيث اتهم قاسم في مؤتمر صحفي عقد في مبنى وزارة الددفاع بتاريخ 23 اب 1961م الشركات النفطية الاحتكارية بتحريض الاقطاعيين الاكراد والبرزاني على اعمال عصيان مسلح ليمارسوا ضغطا على الحكومة العراقية من مجالين..

. مفاوضات النفط الجارية وقتها بين الحكومة العراقية و الشركات النفطية الاحتكارية الاجنبية .

. مطالبة العراق بالكويت والانزال البريطاني فيها.

كما اتهم قاسم السفارة البريطانية من صرف نصف مليون دينار على هذه الاعمال العدوانية, فيما اعترف السفير البريطانيفي بغداد, همفري تريفيليان بأنه جال في شمال العراق وانه اجتمع مع الشيوخ والاغوات هناك.

بيد أن من اهم نتائج هذه الحركة هي لفت نظر بعض الجهات الغربية الى اتخاذ الاكراد وسيلة للتأثير في الحكم العراقي وللتدخل في شؤون العراق الداخلية لمصلحتها.

العصيان الكردي المسلح في ظل حكم الاخوين عارف

في 8 شباط 1963م تم تعيين عبد السلام عارف رئيسا للجمهورية العراقية بعد انقلاب اطيح بعبد الكريم قاسم قام به القوميون العرب , وتم تعيين احمد حسن البكر رئيسا للحكومة على الفور وكعادتها رحبت العصابة البرزانية مجددا بالحكم الجديد في بيان صدر يوم 9 شباط 1963م واوقفوا عمليات العصيان المسلح وطالبوا الحكومة الجديدة بأطلاق سراح 4712 كردي من افراد البيشمركة معتقل لدى الحكومة العراقية.

شهد عام 1963م بداية جديدة لتطور اعمال العصيان البرزاني المسلح , اذ ظهرت معسكرات تدريب البيشمركة في ايران وفي مناطق شمال العراق النائية, وتدفق الخبراء ومعظمهم ايرانيون لتولي مسؤولية التدريب, وتدفقت اسلحة جديدة لم يكن يعرفها البيشمركة من قبل مثل المدافع المضادة للطائرات, في الوقت نفسه بدأت احداث الصراع الكردي الحكومي في العراق تتصدر الاعلام الغربي.

في 19 شباط 1963م بدأت في بغداد مباحثات حول القضية الكردية برئاسة جلال الطالباني عن الجانب البرزاني ومعه صالح اليوسفي عضو المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني فيما كان علي صالح السعدي يرأس الوفد الحكومي ومعه صالح مهدي عماش وزير الدفاع و حردان التكريتي وانضم اليهما فؤاد عارف وبابا علي نجل محمود الحفيد البرزنجي , و انتهت المباحثات من دون أن تسفر عن نتيجة عملية.

في 4 اذار من العام نفسه جرت جولة جديدة من المباحثات , وترأس الجانب الحكومي طاهر يحيى رئيس اركان القوات المسلحة فيما كان مصطفى البرزاني يرأس الجانب الكردي وكانت مطالب الاكراد ما يلي...

. الاعتراف بحق الاكراد في الحكم الذاتي

. تشكيل مجلس تشريعي وتنفيذي كرديين

. تعيين شخصية كردية مستقلة نائبا لرئيس الجمهورية, على أن ينتخبه الاكراد ويكون مقره في بغداد

. تشكيل وحدة امن كردية مقرها شمال العراق

. تخصيص حصة عادلة من الموارد المالية لانفاقها في مشروعات عمرانية في شمال العراق

. جعل اللغة الكردية لغة رسمية الى جانب اللغة العربية

. يخدم الاكراد في الجيش بنسبة تعادل نسبتهم الى مجموع سكان العراق, ويشكلون وحدات كردية محضة

. تتالف الموازنة من الجمارك وتشمل ما لايقل عن ثلثي عائدات النفط المستخرج من الموصل وكركوك

. تبقى البيشمركة الكردية الى أن يتم تحويلها الى وحدات جيش كردية مستقلة

وفي يومي السابع والثامن من اذار 1963م اجتمع الوفد الحكومي العراقي ورأى في مطالب البرزانيين اكثر تشددا وقد تؤدي الموافقة على هذه المطالب وتلبيتها الى الانفصال , واخيرا ومع استمرار المفاوضات توصل الطرفان الى تسوية مقبولة حيث شملت على ما يلي...

. الاعتراف بحقوق الشعب الكردي في الحكم الذاتي, على أن يرد هذا البند في الدستور المؤقت القادم

. العفو عن جميع البيشمركة المعتقلين , واطلاق سراح المسجونين منهم

. سحب القوات العسكرية من شمال العراق واحلال الشرطة مكانها

في 10 اذار 1963م اعلن رادبو بغداد بيانا حكوميا جاء فيه أن اللجنة الوطنية للثورة العراقية تعترف بالحقوق القومية للشعب الكردي على اساس اللامركزية على أن لا يتعدى مفهوم اللامركزية الشؤون الادارية.

عقد الحزب الديمقراطي الكرددستاني بعد ذلك مؤتمرا عاما للاكراد في مدينة كويسنجق حضره اكثر من الفي شخص بضمنهم اكثر من 165 مندوبا عن اللجنة المركزية و كبار شيوخ و ممثلوا القبائل الكردية وقرر الحزب تشكيل لجنة من 14 عضو و 7 مستشارين برئاسة جلال الطالباني للتفاوض من جديد مع بغداد وحددوا مطالبهم هذه المرة بما يلي...

. اقامة جيش كردي محلي يشمل وحدات الشرطة

. تخصيص 75 بالمائة من عائدات نفط كركوك والموصل للحكم الذاتي

. أن تكون الرقعة الجغرافية للحكم الذاتي محافظات السليمانية واربيل وزاخو و دهوك والعمادية وعقرة و شيخان وخانقين اضافة كركوك والموصل وديالى.

في 30 اذار من نفس العام وصل جلال الطالباني الى بغداد والتقى الوفد الحكومي في جامعة بغداد وانتهى الاجتماع الى دون اتفاق لان الحكومة اعتبرت المطالب الكردية بمثابة وثيقة ضد وحدة الاراضي العراقية فيما بقت الاتصالات بين الطرفين مستمرة لكنها تاجلت الى أن يتضح الموقف من نتائج مفاوضات الوحدة الثلاثية بين مصر و سوريا و العراق.

ولكي تثبت الحكومة العراقية حسن نيتها سمحت بسفر وفد كردي برئاسة جلال الطالباني الى القاهرة, ليقدم مذكرة الى الوفود المشاركة في مباحثات الوحدة الثلاثية والتي بدات في 8 نيسان 1963م , كما اجتمع الوفد الكردي مع الرئيس الراحل عبدالناصر وفيها قدم الاكراد مذكرة الى الوفود المجتمعة جاء فيها....

. اذا بقى العراق دون تغيير في كيانه يقتصر مطلب الشعب الكردي في العراق على البيان الصادر عن الجمهورية

العراقية في شأن الحقوق القومية الكردية على اساس اللامركزية.

. اذا انضم العراق الى اتحاد فيدرالي يجب منح الشعب الكردي في العراق حكما ذاتيا بمفهومه المعروف دون تأويل.

. اذا اندمج العراق في وحدة كاملة مع دول عربية اخرى يكون للاكراد اقليما مرتبطا بالدولة الموحدة على نحو يحقق الغاية من صيانة وجوده وينفي في الوقت نفسه الانفصال.

في 17 نيسان 1963م وقع في القاهرة ميثاق الدولة الاتحادية , وبعدها بأسبوع قدم الوفد الكردي بمشروع معدل لطلباته اقل تشددا وتضمن...

. أن يتضمن الدستور العراقي نصوصا لجهاز تشريعي اعلى للجمهورية, ولرئيس الجمهورية والحكومة تنظيم جهاز مختص بممارسة الحكم الذاتي والامور التشريعية والتنفيذية والقضائية في شمال العراق.

. استقلال منطقة كردستان بماليتها الخاصة.

. تمثيل الاكراد في المجلس الوطني بما يتلائم ونسبتهم الى مجموع سكان العراق.

. تطبيق شرط النسبة العددية فيما يتعلق بعدد الوزراء والموظفين والجامعات والكليات العسكرية والشرطة.

ابدت الحكومة العراقية استعدادها لقبول بعض المطالب فيما يتعلق باللغة والمدارس والجامعات لكنها المطالب المتعلقة بخصوص التشكيلات العسكرية والاستقلال المالي.

حيال فشل المفاوضات تصاعد الصراع العسكري المسلح وبدأ من جديد فصل جديد من فصول التآمر البرزاني على وحدة العراق حيث بدات اعمال العصيان المسلح مع بداية تموز 1963م , لكنه اخذ منحى اخر هذه المرة حيث نجحت الحكومة في كسب تأييد و ولاء القبائل والمشايخ الكردية الوطنية التي ابت أن تتبع البرزاني وعصابته, ومنهم قبائل الزيباريين وشكلت من هؤلاء قوات غير نظامية في الوقت عينه شكلت قوة فرسان صلاح الدين , كما شكلت قوة فرسان خالد بن الوليد من بعض رجال القبائل العربية في لواء الموصل و سلحتهم لعرقلة اهداف البرزاني , فيما تدفقت المعونات العسكرية والمالية الى العصابات البرزانية الكردية من ايران.

بداية تموز اعدت دول حلف السنتو وهي ايران و العراق و سوريا و تركيا في مجلسها المنعقد في ازمير خطة لمساعدة العراق في حربه ضد اعمال العصيان البرزانية المسلحة , فتم بموجب ذلك اغلاق حدود كل من سوريا و تركيا و ايران اما البيشمركة الفارين من هجوم الجيش العراقي.(مع ملاحظة الدور الايراني القذر الذي تلعبه حيث تستخدم العصابات الكردية في التدخل بالشأن العراقي خدمة لمصالحها من جانب, ومن جانب اخر تتفق مع دول الجوار لضرب الاكراد والحد من طموحاتهم.(

ومع استمرار القتال تدخل الرئيس الراحل عبدالناصر و اوقف القتال في شباط 1964م و تبادل الطرفان اطلاق سراح الاسرى ورفع الحصار و وعدت الحكومة بحل المنظمات شبه العسكرية الكردية التابعة لها و عادت الادارة العراقية الى مناطق شمال العراق وساد

نوع من الهدوء استمر زهاء 20 شهرا حيث تم ايقاف اطلاق النار يوم 10شباط 1964م واصدر الرئيس عارف والملا مصطفى بيان وقف اطلاق و جاء فيه على التشديد على الحقوق القومية للاكراد ضمن وحدة الشعب العراقي واتخاذ الاجراءات اللازمة لضمان الامن والاستقرار في شمال العراق.

قدم البرزانيون في 11 اذار 1964م مذكرة الى الحكومة العراقية جددوا فيها مطالبهم السابقة , فيما رأت الحكومة العراقية أن هذه المطالب هي تكرار لموقف متشدد, و ردت عليها بحل قوات الانصار والبيشمركة, فيما استمرت المباحثات تواجه ظروفا صعبة حتى اصدرت الحكومة العراقية تعديلا للدستور المؤقت في 9 ايلول 1965م واصبحت المادة 19 تنص على أن يقر هذا الدستور الحقوق القومية للاكراد ضمن الشعب العراقي الواحد في وحدة وطنية متآخية.

في 16 اذار 1964م صرح وزير الداخلية العراقي...(أن البرزاني قد جدد تحديه للسلطة ومنع الادارات المحلية من القيام بواجباتها وهذا وضع خطير لا يمكن التغاضي عنه.(

في 11 تشرين اول 1964م ارسل البرزاني مذكرة طالب فيها الحكومة العراقية بتعديل المادة الاولى من الدستور الى (أن الشعب العربي في العراق هو جزء من الامة العربية) بدلا من (أن الشعب العراقي هو جزء من الامة العربية), كما طالب بتعديل المادة 19 من الدستور المؤقت والتي تنص على (أن الدستور يكفل للمواطنين عربا و اكرادا حقوقهم القومية ضمن اطار الوحدة العراقية) الى نص جديد هو (أن هذا الدستور يعترف بحقوق الشعب الكردي على اساس الحكم الذاتي ضمن اطار الوحدة العراقية), كما طالب بأنسحاب الجيش العراقي من ديالى و كركوك و اربيل و السليمانية.

في نفس العام عقد الحزب الديمقراطي الكردستاني مؤتمره الثاني برئلسة عبدالله اسحاقي وادخل عددا من التغييرات والتوصيات حيث سيطرت النزعة القومية عليه ودعا الى وقف اعمال العنف ضد حكومة الشاه في ايران باعتبارها تعوق الحركة الكردية في العراق.

مع نهاية عام 1965م وصلت المفاوضات الى طريق مسدود حيث دارت في نهاية كانون الاول 1965م معركة في بنجوين قرب الحدود الايرانية بقيام البيشمركة الكردية بمهاجمة القوات الحكومية, فيما القت الحكومة العراقية اللوم على ايران واحتج العراق رسميا لدى حكومة طهران واتهمها بفتح الحدود للبيشمركة وامدادهم بالسلاح, وفي مواجهة ذلك استمرت الحكومة العراقية على تجنيد القبائل الزيبارية وغيرها من القبائل الوطنية والتي ولائها للعراق, مع توجيه ضربات للعصابات البرزانية بواسطة الطائرات والمدفعية الا أن النتائج النهائية للمناوشات العسكرية كانت في صالح العصابات البرزانية لتمكنهم من السيطرة على المناطق الجبلية الوعرة و لاتقانهم حرب العصابات جراء التدريب الذي تلقوه من ايران و الاسلحة الحديثة التي حصلوا عليها.

لم تهدأ العمليات العسكرية الا في عقب بيان عبد الرحمن البزاز رئيس الحكومة الصادر في 29 حزيران 1966م والذي اكد فيه استعداد الحكومة لتنفيذ ما جاء في الدستور المؤقت في نيسان 1964م وتعديلاته فيما يتعلق بالاكراد وتنفيذا لذلك صدر قانون المحافظات على اساس من اللامركزية الادارية بأن يكون لكل لواء ولكل قضاء ولكل ناحية , شخصية معنوية معترف بها واكد استعداد الحكومة للاعتراف باللغة الكردية و تمثيل الاكراد في المجلس وان تخصص الحكومة جزءا من ميزانيتها لاعمار مناطق شمال العراق كما ايدت الحكومة انشاء جامعة في السليمانية ووعدت بالاستقلال الاداري للمناطق الكردية مقابل أن يسلم البرزانيون اسلحتهم وقد كان هذا نتيجة عقد مفاوضات بين وفد من البرزاني و عبدالرحمن عارف رئيس جمهورية العراق في 23 تموز 1966م على اثرها قام عارف بجولة في شمال العراق والتقى الملا البرزاني نفسه في نهاية مرحلة الجمهورية العراقية الثانية بدا الملا البرزاني و كأنه ملك كردستان غير المتوج , اذ اخذ حزبه بجني الرسوم والضرائب والاتاوى ويرهب خصومه ويجتذب الشباب الكردي من خلال طرح وترويج شعارات عنصرية قومية مزيفة استطاعت من خلالها الضحك على العقول الساذجة لكثير من الشباب الاكراد وترويج أكذوبة سعيهم وأحقيتهم في حصولهم على دولتهم المزعومة, وبالفعل انبرت هذه الاكاذيب على عقول السذج من هؤلاء وانخرط كثير منهم في حزبه بل أن البرزاني ذهب ابعد من ذلك وحاول أن يظهر بمظهر المحرر لكل العراق.

في 22 تشرين اول 1968م بدأ خلاف بين مجموعة الطالباني و بين البرزاني ادى الى الصدام المسلح بين الطرفين وتبع ذلك الى قتال واسع بين الاكراد انفسهم .

من هو جلال الطالباني

ولد في عام 1933م في قرية كلقان من بحيرة دوكان , تلقى تعليمه الاول والمتوسط في مدينة كويسنجق ثم واصل تعليمه الاول والمتوسط في مدينة كويسنجق ثم واصل تعليمه الثانوي في كركوك واربيل .

بدأ نشاطه مبكرا ويذكر انه شكل خلية سرية من الطلاب الاكراد عام 1946م عندما كان عمره 13 سنة وفي العام التالي انتسب الى الحزب الديمقراطي الكردستاني وانتخب عضوا في اللجنة المركزية عام 1951م.

التحق بكلية الحقوق في بغداد و ترك الدراسة و هرب الى الجبال و توارى الى الجبال و توارى عن الانظار عام 1956م.

ظهر من جديد عام 1958م فعاد الى بغداد, و واصل دراسته في الحقوق , وفي الوقت نفسه اشتغل بالكتابة و تراس صحيفة خبات و كردستان . تخرج عام 1959م ودعي للخدمة العسكرية, حيث عمل في سلاح المدرعات وخدم قائدا لوحدة دبابات.

بعد نشوب اعمال العصيان العسكري المسلح بين عصابة البرزاني وقوات الحكومة العراقية عام 1961م , هرب الى الجبال والتحق بعصابة البرزاني و اوكلت اليه مسؤولية منطقتي كركوك والسليمانية وقاد اعمال العصيان الكردي المسلح في مناطق موات و رزان و قرداغ.

لما انقسم الحزب الديمقراطي الكردستاني عام 1964م, كان الطالباني ضمن مجموعة المكتب السياسي الذي تزعمه البرزاني وبعد انهيار العصيان الكردي المسلح عام 1975م اتجه الطالباني الى تأسيس حزبه المعروف بأسم الاتحاد الوطني الكردستاني, ومنذ عام 1976م بدأ هو الاخر بكتابة فصول جديدة من مسلسل التآمرات على العراق وعلى شعبه وشن عمليات مسلحة و تمرد داخل العراق وظل يتنقل في اقامته بين عدة بلدان ويعد اكثر الاكراد اثارة للحيرة والغموض بسبب تغير مواقفه وتغير تحالفاته خاصة مع الحكومة العراقية وتغيير حلفائه من ايران وتركيا وامريكا والكيان الصهيوني.

يعتبر جلال من اكثر من استخدم السلاح في العراق سواء ضد الحكومة العراقية أو ضد الاكرادد أنفسهم في حرب أم الجمارك الكبرى التي أودت بحياة أكثر من خمسة آلاف كوردي.

انشق الطالباني في عام 1975عن الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي كان يتزعمه مؤسسه مصطفى البارزاني ليؤسس حزبه الحالي، وسيطر تدريجيا مع حزبه على مدينة السليمانية شمالي شرقي العراق، ،(لكنهما اليوم يتقاسمان السلطة برغم أن كلا منهما يسيطر على مناطق نفوذه التقليدية. وخاض صراعات عديدة مع حليفه الراهن مسعود البارزاني للسيطرة على المنطقة الكردية , ففي تموز 1975 اعلن قيام " الأتحاد الوطني الكردستاني " بقياده جلال طالباني وكان هذا الأتحاد يشمل:

-1الحركه الأشتراكيه الكردستانيه

-2العصبه الماركسيه – اللينينية الكردستانيه

كان هذا الاتحاد إذن يساري النزعه بدرجه متطرفه , وكان من منهجه – بطبيعه الحال – القضاء على الإمبرياليه , والطبقات البرجوازيه , والملكيه العقاريه , وكذلك القضاء على الإقطاعيه والعلاقات العشائريه في كردستان , وإقرار حق الشعب الكردي في الحكم الذاتي ضمن جمهوريه عراقيه مستقله , إجراء الإصلاح الزراعي . وقد انشا الاتحاد الوطني قوه عسكريه خاضعه له تسمى قوات (الأنصار) أشتراك جلال مع أيران ومع الموساد في تصفية واغتيال الكردي الايراني قاسملو رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني الايراني عام 1989.

كان قاسملو يحارب ضد النظام الايراني خلال عهد الشاه وبعده خلال عهد خميني، وكان معاديا للصهيونية، ويرفض التعامل مع كيانها في الارض المحتلة.وكان يقيم في باريس، وأرادت ايران تصفيته فأستخدمت جلال الطالباني الذي قدم نفسه لقاسملو وسيطا بينه وبين نظام خميني، ونقل لقاسملو أن الايرانيين مستعدين لبحث منح الحكم الذاتي لأكراد أيران، طلب قاسملو ان تكون المفاوضات في باريس لكن أيران أقترحت أن تكون في المانيا ثم اتفقا في النهاية على أن تكون في النمسا، وخلال شهر تموز 1989 في النمسا تمت تصفيته في الشقة التي جرت فيها جولات المفاوضات. وكان احمد نجاد (الرئيس الايراني الحالي) مسئولا في المخابرات الايرانية في ذلك الوقت، ودخل هنغاريا ونظم عملية تهريب السلاح الى داخل النمسا. وكان السلاح عبارة عن رشاشات يدوية صغيرة ومسدسات وكلها مع كاتم صوت. وكانت امرأة تدعى (ريتا) وهي يهودية قد شاركت في أستدراج صديق قاسملو المفكر الكردي الاسلامي فاضل رسول الى الفخ نفسه. وفاضل رسول كان أيضا بسبب مواقفه الفكرية والسياسية ومشروعه لأنهاء الصراع بين دول المنطقة الاسلامية، وادانته سياسة التميز العنصرية ضد القوميات غير الفارسية في أيران، ومعاداته للصهيونية قد أستحق أن يكون ضحية مع قاسملو في تلك المؤامرة القذرة التي نفذتها أجهزة المخابرات الايرانية والموساد الصهيوني وجلال الطالباني،فقتلوا عبدالرحمن قاسملو وعبدالله قادري آزر وفاضل رسول.. السلطات النمساوية سهلت سفر منفذي الجريمة ومغادرتهم النمسا الى أيران،ورفضت فتح تحقيق قانوني في الجريمة، وهو ما شجع المخابرات الايرانية على تنفيذ جرائم أخرى بحق المعارضين لها.

قام جلال الطالباني بعدة زيارات سرية الى الكيان الصهيوني وكانت اولى هذه الزيارات التي قام بها جلال الطالباني للكيان الصهيوني بأمر من مصطفى البارزاني في عام 1963 وقد تم الاعداد لها بين جلال الطالباني وشيمون بيريز في باريس في السنة نفسها, كما ذكرت صحيفة الخليج الإماراتية في يوليو/تموز 2004 أن مصادر صحفية في الأراضي الفلسطينية كشفت أن زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني جلال الطالباني "زار سرا الكيان الصيوني" والتقى رئيس وزراء الكيان الصهيوني أرييل شارون وعددا من المسؤولين السياسيين والأمنيين.

العصيان الكردي المسلح بعد قيام ثورة 17تموز المجيدة عام 1968م

منذ اللحظة الاولى اتخذت القيادة السياسية للثورة العديد من القرارات السياسية في مصلحة الشعب الكردي بهدف الحفاظ على وحدة الشعب العراقي و مواجهة التغييرات العديدة في المنطقة و تنفيذ اهداف الحزب في تنمية و تطوير العراق والامة العربية. فقد ذكر في بيان الثورة الاول أن الثورة عازمة على تحقيق الوحدة الوطنية وانهاء مشكلة الشمال بحكمة و دراية و بروح طابعها مصلحة الوطن و ضمان امنه و استقراره و رفاهيته و صيانة وحدته الوطنية.

صدور الدستور المؤقت في 21 ايلول عام 1968م و نصت المادة 21 من الباب الثالث على أن العراقيون متساوون في الحقوق والواجبات امام القانون لا يميز بينهم بسبب الجنس او العرق او اللغة او الدين و يتعاونون في الحفاظ على كيان الوطن بمن فيهم العرب والاكراد و يقرر الدستور حقوقهم القومية ضمن الوحدة العراقية.

في نهاية 1968م عقد المؤتمر القطري السابع لحزب البعث العربي الاشتراكي واكدت قراراته حق الاكراد في التمتع بحقوقهم القومية في اطار وحدة الشعب والوطن والنظام الدستوري وان مشكلة الاكراد يجب أن تحل حلا سلميا حتى لا تستغلها القوى الخارجية للتدخل في شؤون العراق والضغط عليه, وانن عدم قدرة العهود الماضية على تفهم المشكلة وعدم الرغبة الصادقة في حلها علاوة على التدخل الخارجي زادت المشكلة تعقيدا حتى انها كانت تستعصي على الحل بعد أن حل العنف منذ عام 1961م في معالجتها بدلا من الحوار الديمقراطي الذي تستوجبه طبيعة المشكلة التي تتضمن حقوقا عادلة لجزء من الشعب العراقي.

كان وضع الاكراد مختلفا تماما مع بداية الثورة و كان الملا مصطفى البرزاني يبدو و كأنه رئيس كردستان غير المتوج وكان التحالف بينه وبين بعض الدول الاخرى خصوصا ايران تحالفا متينا يحقق هدفه في تلقي المساعدات والاسلحة وتدريب مقاتليه و كما يحقق هدف الدول الاخرى في الحفاظ على مصالحها في المنطقة سواء بتوفير النفط او بأضعاف العراق نفسه واللافت هو ذلك التفاهم الضمني المطبق فعليا دونما اتفاق مسبق بين الاكراد و بين شركات النفط في العراق فحواه أن يبتعد القتال عن اية منشاة نفطية من آبار او محطات الضخ او الانابيب الممتدة من كركوك وفي سبيل ذلك كانت شركات النفط تتعاطف بحرص شديد مع البرزاني و زمرته رغبة في استنزاف الحكومة العراقية بينما تبدي لتلك الحكومة قلقها من استمرار تدهور الاوضاع.

مع بداية الثورة لم يستجب البرزانيين للبيان الاول للثورة واستمروا في الاجراءات المناوءة للحكومة لذلك اندلع القتال عنيفا في شهر تشرين اول عام 1968م.

كانت من معطيات تلك المرحلة تصاعد الخلاف بين العراق وايران حول الحدود المشتركة في شط العرب وسعي طهران الى اضعاف الحكومة العراقية و اضطرارها الى توجيه جهودها نحو الشمال, ومن الطبيعي أن يكون البرزاني وعصابته ضالة ايران المنشودة.

في تشرين اول 1969م تصاعد الاهتمام العالمي بما يسمى بالقضية الكردية و قدم البرزانيين مذكرة للامم المتحدة يشكون فيها ما سموه بالحرب العنصرية التي يشنها حكام العراق العرب ضد الشعب الكردي وفي الوقت نفسه كانت الحكومة العراقية تعمل جاهدة على استقرار الوضع توفير افضل السبل للاكراد , ففي 25 تشرين الثاني 1969م اصدر مجلس قيادة الثورة القرار رقم 677 القاضي بتشكيل لجنة برئاسة اللواء الركن صالح مهدي عماش لمتابعة تنفيذ كافة القرارات الصادرة عن المجلسين في شأن الامور المتعلقة بالقضية الكردية رغبة في انهاء القتال و اتخذت حكومة الثورة عدة اجراءات منها اصدار عفوا عاما شاملا عن جميع المدنيين والعسكريين الذين اشتركوا في اعمال العنف في شمال العراق, كما اصدرت قانون المحافظات المتضمن لامركزية الادارة المحلية وانشاء محافظة كردية جديدة هي محافظة دهوك و تقرر انشاء جامعة السليمانية و مجمع علمي كردي وانشاء مديرية الثقافة الكردية واعتبار عيد نوروز عيدا وطنيا في العراق ولاول مرة في تاريخ الاكراد قاطبة واعادة احياء جميع القرارات السابقة للحكومات المتعاقبة الخاصة بالوضع الكردي في شمال العراق.

في 11 اذار 1970م اذاع رئيس جمهورية العراق المرحوم احمد حسن البكر اتفاقية الحكم الذاتي التي تم التوصل اليها بين مصطفى البرزاني والشهيد صدام حسين رحمه الله و وقع عليها الطرفان في 10 اذار 1970م وضمت النقاط التالية...

. المادة الاولى تكون اللغة الكردية لغة رسمية مع اللغة العربية في المناطق الكردية وتدرس اللغة العربية في كافة المدارس الكردية كما تدرس اللغة الكردية في كافة المدارس العربية.

. المادة الثانية يشارك الاكراد في الحكم دون تمييز في تولي الوظائف العامة والمهمة في الدولة كالوزارات وقيادات الجيش.

. المادة الثالثة نظرا الى التخلف اللاحق بالقومية الكردية جراء الاوضاع الامنية في الماضي يجب وضع خطة لمعالجة هذا الوضع عن طريق الاسراع في تنفيذ قرارات مجلس قيادة الثورة حول اللغة والحقوق الثقافية والتوسع في فتح مدارس والتوسع في قبول الاكراد بالجامعات والكليات العسكرية والبعثات الدراسية.

. المادة الرابعة أن يكون تعيين المسؤولون والموظفون في الوحدات الادارية ذات الاغلبية الكردية من الاكراد او من من يحسنون اللغة الكردية.

. المادة السابعة النهوض بالمنطقة الكردية في جميع المجالات و تخصيص ميزانية مالية لتحقيق ذلك

. المادة العاشرة يتكون الشعب العراقي من قوميتين رئيسيتين القومية العربية والقومية الكردية ويقر الدستور حقوق

الشعب الكردي القومية و حقوق الاقليات الاخرى ضمن الوحدة العراقية.

. المادة الحادية عشرة الاسراع في تطبيق قانون الاصلاح الزراعي مع اعفاء الفلاحين من الديون المتراكمة عليهم.

. المادة الثانية عشرة يكون احد نواب رئيس الجمهورية كرديا

. المادة الثالثة عشرة أ. حق الاكراد في انشاء منظمات شعبية وتكون هذه المنظمات اعضاء في المنظمات الوطنية العراقية.

ب. يعدل قانون المحافظات لينسجم مع مضمون البيان

. المادة الرابعة عشرة استغلال الثروات الطبيعية في منطقة الحكم الذاتي سيكون في اطار الجمهورية العراقية

. المادة الخامسة عشر يسهم الاكراد في السلطة التشريعية وفقا لنسبة عددهم الى سكان العراق وقد تحددت اربع سنوات كفترة انتقالية لتنفيذ البيان وتولي الاكراد سلطة الحكم الذاتي في شمال العراق , كما يعد البيان التزاما من الحكومة العراقية لتحقيق مطالب الاكراد في شأن حقوقهم القومية المشروعة ضمن نطاق العراق الموحد و فرض مركزية السلطة و ترسيخ مفهوم الوحدة الوطنية بين عناصر الشعب, لذلك كانت قيادة الثورة جادة في انهاء المسألة الكردية لمصلحة العراق اولا ثم لمصلحة الشعب الكردي الذي هو جزء من الشعب العراقي.

الحقيقة التي يجب أن تقال أن هذا البيان يمثل قمة المسؤولية الوطنية واقصى ما يمكن منحه الاكراد الذين لاحت امامهم فرصة ذهبية لتحقيق امالهم و كان عليهم أن يستغلوا هذا الموقف الديمقراطي في مصلحتهم ومصلحة وطنهم العراق .

ولضمان تنفيذ هذه القرارات شكلت الحكومة لجنة عليا للشمال في 12 مايو 1971م برئاسة الشهيد صدام حسين مهمتها بحث اجراءات تنفيذ بيان 11 اذار و خول رئيسها اختصاصات مجلس قيادة الثورة عدا الاختصاصات التشريعية, ونفذت الحكومة فعلا اغلب التزاماتها على الرغم من المصاعب التي واجهتها واصدر مجلس قيادة الثورة قرار رقم 22 في 30 نيسان 1972م بفتح المدارس في المنطقة الكردية وبأصدار وزارة الاعلام العراقية جريدة هاوكاري و مجلة بيمان الكردية وتشكيل لجنة لمتابعة الامور الثقافية في شمال العراق.

اما من ناحية الاكراد انفسهم فلم يكن القرار الكردي بيدهم انما كان رهينة قوى اجنبية على راسها طهران, بالرغم من أن البرزاني اعلن بنفسه في مقابلة مع رويتر بتاريخ 22 كانون الاول 1970م انه ملتزم بتنفيذ اتفاقية اذار التي انهت سنوات من الحرب الاهلية.

تظاهر البرزاني بقبول البيان وارسل برقية الى المرحوم احمد حسن البكر معلنا التزامه بالبيان نصا و روحا بينما انتهج في الخفاء نهجا اخر يهدف الى تعطيل تنفيذ البيان واللجوء الى المراوغة بأيجاد تفسيرات مختلفة لمواد البيان ومن خلالها يوجه اتهاماته الى حكومة الثورة بالانفراد بالسلطة والعمل على هدم البيان .

اما الهدف الحقيقي الذي كان يسعى اليه البرزاني فهو انفصال الاقليم عن العراق ولم تكن الحكومة العراقية تجهل نيات بعض اجنحة الحزب الديمقراطي الكدرستاني و اشتعلت المواجهة من جديد قادت الى تعطيل البيان .

حاولت حكومة الثورة استقطاب الحزب الديمقراطي الكردستاني بتحالفه في اطار الجبهة القومية التقدمية على اساس ميثاق العمل الوطني ومن اجل تنفيذ بيان اذار الا أن البرزاني رفض تماما بل هاجم معاهدة الصداقة العراقية السوفيتية وصاحب هذا الهجوم من قبل عصابته على قواعد الحزب الشيوعي في شمال العراق. مع استمرار القتال وفي محاولة لانفراج الازمة بادرت حكومة الثورة الى التفاوض الثلاثي بين الاحزاب الثلاثة البعث والبارتي والشيوعي في سبيل ايجاد مخرج للقضية نهاية عام 1972م لكنها باءت بالفشل نتيجة تقديم الاكراد مشروعا مضادا بعيد عن فلسفة الحكم الذاتي وطالب بادخال مناطق جديدة من بينها كركوك الغنية بالنفط وبعض المناطق الاخرى التي لا يشكل الاكراد فيها غالبية وطالب بنظام اقرب الى الوزارات المستقلة مما يؤدي الى نشوء كيان كردي منفصل عن العراق وطالب أيضا أن تكون الشرطة في مناطق شمال العراق كردية خاضعة لسلطة الحكم الذاتي بل ذهب ابعد من ذلك بمطالبته الغاء مجلس قيادة الثورة.

قدم الشاه للبرزاني مبلغ 300 مليون دولار كما تقول المصادر الكرديه . المبلغ المقدم من شاه ايران على تجهيز افراد البيشمركة وشراء الأسلحه والذخائر , وتدبير رواتبهم وكافه احتياجات الحمله العسكريه . كما اوهم الأيرانيون البرزاني ان الأمريكيين , يؤيدون ثوره الأكراد وانهم على استعداد لتقديم كل العون والدعم المطلوبين ورتب الشاه لقاء بين البرزاني والمخابرات المركزيه وقد تم هذا اللقاء في واشنطن عام 1973 وحصل البرزاني على 12 مليون دولار من المخابرات المركزيه الأمريكيه (c.i.a) كما تعهدها بتزويده بالمعلومات العسكريه , والأمدادات والمعونه المطلوبه كما تعاون معه الكيان الصهيوني ايضا وعاد البرزاني ليقود اعمال عصيان مسلح وتخريب من جديد, استعملت حرب العصابات وشكلت حرب استنزاف طويله المدى ضد الجيش العراقي الحقت به خسائر فادحه

مع تعثر المفاوضات وبحلول عام 1974م ووفقا لبيان اذار عام 1970م عقدت اول جلسة مباحثات حول مشروع الحكم الذاتي في كانون الثاني 1974م بين ممثلي الجبهة الوطنية و بين الحزب الديمقراطي الكردستاني وكان الشهيد صدام حسين يرأس الوفد الحكومي وكان واضحا منذ البداية عدم جدية البرزانيين في المباحثات حيث كانت حججهم بأن الظروف قد تغيرت في خلال اربعة سنوات على اصدار البيان ولابد من مراعاة ذلك واجراء تغييرات جذرية على البيان.

ادى الاختلاف في المباحثات التي جرت حتى 2 اذار 1974م الى مقاطعة الوفد البرزاني للاجتماعات عندئذ قرر وفد الجبهة أن يشرع قانون الحكم الذاتي في موعده المحدد في 11 اذار 1974م بعد مرور السنوات الاربع المنصوص عليها كمرحلة انتقالية في بيان اذار 1970م ومع استمرار جهود الوساطة ارسل الملا ابنه ادريس في 9 اذار الى بغداد حاملا رسالة الى حكومة الثورة جاء فيها.... أن ما قدمناه هو ما نعتقده صحيحا وعليه فليس لدينا مقترحات جديدة وسنلتزم كم جانبنا بما يحفظ القانون ... وهذا معناه أن البرزانيين

سيستفيدون من مهلة الخمسة عشرة يوما اللاحقة على اعلان القانون , وقد سارت الحكومة في اجراءاتها لتنفيذ البيان فعدل الدستور المؤقت ثم صدر بيان مجلس قيادة الثورة حول الحكم الذاتي اعقبه صدور بيان سياسي تضمن أن قانون الحكم الذاتي هو تاكيد لروابط المواطنة و الاخوة التاريخية بين ابناء العراق من العرب والاكراد والاقليات المتآخية. في 12 اذار 1974م دعت الحكومة قيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني الى الانضمام الى الجبهة الوطنية الا أن الرد كان الرفض التام وتحسبا لما سيحدث اتخذت الجبهة احتياطاتها وصعد الاكراد وكعادتهم الى الجبال ليبداوا فصلا اخرا جديدا من فصول التآمر على العراق.

لو القينا نظرة سريعة على متغيرات هذه المرحلة لوجدنا أن اجراءات تاميم النفط العراقي مع تصاعد اسعاره مطردا جعل منطقة كركوك ذات ميزة اقتصادية واستراتيجية تغري الاطراف المتصارعة, بالوقت نفسه نجد تصاعد الرغبة الايرانية في سرعة انهاء مشكلة شط العرب في مصلحتها كذلك لا ننسى انتقام شركات النفط وحكوماتها من حكومة الثورة بخلق مشاكل كبيرة لها بسبب قيام حكومة الثورة بتأميم النفط العراقي.

من الاجراءات التي اتخذتها حكومة الثورة لتطبيق و تنفيذ بيان اذار انها اجرت تعديلا وزاريا عينت بموجبه عبدالله الابن الاكبر للملا مصطفى البرزاني وزيرا وبهذا اصبح شخص من عائلة البرزاني نفسه يتجاوب مع سياسة الحكومة وفي 21نيسان 1974م عينت طه محي الدين معروف الذي كان سفير العراق في رومانيا انئذ نائبا كرديا لرئيس الجمهورية, وفي 25 نيسان اصدرت بيانا اكدت فيه تمسكها و تصميمها على تنفيذ بيان اذار وانها لن تتفاوض بعد ذلك مع البرزاني بل ستستأصله هو و عصابته. وبحلول اب 1974م بلغت الحرب البرزانية الحكومية مستوى لم تبلغه من قبل من جهة اتساع المسرح الحربي او ضراوة القتال وكان لشاه ايران دور كبير في امداد العصابات البرزانية بكل ما يحتاجونه من اسلحة , كذلك استقبال الفارين من القتال الضاري في شمال العراق اذ بلغ عددهم حوالي 130الف واصبح القتال عبئا ثقيلا على الشعب الكردي وعلى العراق حكومة و شعبا و كما ادت وسائل الدعاية والاعلام الغربية الى اتساع النشاط الاعلامي في نقل صورة المعركة على انها ابادة للشعب الكردي وانها حرب داخلية مما ادى التدخل بعض القيادات العربية لحل هذه المشكلة ونشطت الجزائر في وساطة بين العراق وايران لوقف القتال في شمال العراق وفي 6 اذار عام 1975م خلال انعقاد مؤتمر دول الاوبك في العاصمة الجزائرية وقعت اتفاقية بين بغداد و طهران وقعها عن الجانب العراقي الشهيد صدام حسين رحمه الله فيما وقع شاه ايران عن الجانب الايراني, بموجبه اجبر العراق عن تقديم تنازلات من اجل حل مسألة القتال في شمال العراق واستطاعت ايران بمقتضاها السيطرة الكاملة على الجانب الايسر من شط العرب مقابل تعهد ايران بغلق حدودها في وجه المتمردين الاكراد وتضمنت الاتفاقية ثماني مواد وثلاث بروتوكولات ملحقة ابرزها اربعة بنود وهي...

-البند الاول اجراء تخطيط نهائي للحدود البرية بين البلدين بناء على بروتوكول القسطنطينية ومحاضر لجنة الحدود لسنة 1941م
-البند الثاني تحديد الحدود النهرية حسب خط التالوك .

-البند الثالث بناءا على كل هذا سيعيد الطرفان الامن والثقة المتبادلة على طول حدودهما المشتركة وذلك من اجل وضع حد نهائي لكل التسللات ذات الطابع التخريبي من حيث اتت.

-البند الرابع اتفق الطرفان على اعتبار الترتيبات المشار اليها اعلاه عناصر لا تتجزأ لحل شامل ومن ثم فان اي مساس بأحد مقوماتها يتنافى بطبيعة الحال مع روح اتفق الجزائر .

نتيجة لهذا الاتفاق بدأ العصيان الكردي المسلح بالافول حيث كانت هذه االاتفاقية هي النهاية الحقيقية للعصيان المسلح في شمال العراق وفي 18 اذار 1975م اعلن البرزاني القاء السلاح وفر هاربا الى طهران ومنها انتقل الى امريكا حيث عاش لاجئا سياسيا حتى توفي هناك في 2 اذار 1979م بمستشفى البحرية الامريكية بالولايات المتحدة الامريكية.

بحلول فجر 13 نيسان 1975م اعلنت حكومة الثورة وقفا شاملا لاطلاق النار واعلن عفوا شاملا عن حميع الاكراد الذين يسلمون انفسهم واسلحتهم,بعدها و بزيادة اسعار النفط تواصلت حركة اعمار شمال العراق وبدات حركة العمران وبناء القرى العصرية الحديثة وتبليط الطرق وفتح المدارس وبناء المستشفيات وايصال الماء والكهرباء الى القرى النائية بشمال العراق كما استقرت الاوضاع السياسية.

وتناسى هذا البرزاني أن الصهاينة والامريكان حالهم حال الايرانيين هم ايضا لا يحبون الاكراد انما يريدونهم جسرا لتحقيق المصالح الصهيونية الامريكية في المنطقة.

موقف عصابات البرزاني والطالباني من الاحتلال الامريكي الصهيوصفوي

بعد احتلال العراق برزت بشكل واضح و علني نوايا الشر المقيت لدى العصابات البرزانية والطالبانية تجاه العراق, فقد فتحت عصابات البرزاني والطالباني أراضي شمال العراق لتسهيل الغزو الأمريكي وساهمت "بشجاعةنادرة" في قتال الجيش العراقي وكانت تصفه بالعدو. وقامت العصابات البرزانية والطالبانية بنهب وسلب واحراق مؤسسات الدولة والوائر الحكومية والسيطرة بقوة السلاح على ما تبقى منها والعبث بمحتوياتها وبسجلاتها ولا تخلو عملية السطو المسلح هذه من قتل و تصفية الكثير من الموظفين والعاملين في تلك الدوائر والمؤسسات, ناهيك عن تشريد الالاف من المواطنين من ديارهم. وكانت مساهمة هذه العصابات البرزانية والطالبانية ,

المدفوعة دائما بالحقد والكراهية مع رفاقهم في العمالة من شذاذ الارض في تفكيك الدولة العراقية وتصفية رموزها و تدمير بنيتها التحتية , و تحول العراق بفضل السياسة العنصرية للبرزاني والطالباني وباقي خونة العراق من القاطنين في المنطقة الخضراء ببغداد الى ساحة للصراعات الدموية بعد أن كان العراق بلدا امنا و مستقرا .

اكثر من مليون عراقي قتلوا منذ الغزو الامريكي الصهيوصفوي عام 2003م ومازال حبل القتل والتصفيات على الجرار , ستة ملايين يتيم و حوالي مليوني طفل مشرد او معاق, اربعة ملايين لاجئ و هارب و مشرد داخل العراق وخارجه, جلهم من خيرة الكفاءات والخبرات العلمية والفنية والادارية اللذين اصبحوا الهدف الاول للتصفية والاغتيالات من قبل الميليشيا العنصرية والطائفية القابعة في المنطقة الخضراء في بغداد المحتلة, وعلى رأسها عصابات البيشمركة , كما بلغ عدد الارامل وحسب تقديرات حكومة الاحتلال نفسها بين مليون ومليوني ارملة في بلد عدد سكانه 27 مليون نسمة. هذه نبذة مختصرة عن قائمة طويلة من الجرائم التيأرتكبتها القيادات الكردية بحق الشعب العراقي بعربه وكرده وتركمانه وأقلياته الأخرى. لم يستثنى أحد من العراقيين سوى حفنة من اللصوص والسراق والفاسدين الذين إنخرطوا, كالأطرش بالزفّة, في العملية السياسية التي لم تجلب لهم غير السخريةوالاحتقار والتهميش من قبل الشعب العراقي

وقد شاهد العالم جميعا من على قنوات الفضائيات عملية نهب الموصل وكركوك من قبل افراد العصابات الطالبانية والبرزانية وقتها , راينا كيف ينهبون جامعة الموصل و كيف يسرقون حتى سيارات المطافئ في كركوك, وقاموا بطرد المواطنين العرب من كركوك واستقدموا مئات الالاف من الاكراد الايرانيين والسوريين والاتراك واسكنوهم في كركوك والاقضية المحيطة في ابشع حملة لتكريد المنطقة , لم يكتفوا بهذا بل تعاونوا مع الموساد الاسرائيلي واستهدفوا كل العقول العربية العراقية من الاطباء والمهندسين واساتذة الجامعات في كافة انحاء العراق, استولوا على القرى والقصبات المتاخمة للموصل وكركوك ,منعوا ومازالوا يمنعون العرب العراقيين من الدخول الى شمال العراق الا بكفالة احد المواطنين الاكراد, وان دخل أي مواطن عراقي غير كردي {بكفالة كردي طبعا} الى هذه المحافظات يعطوه اقامة مؤقتة عليه تجديدها متى ما انتهت المهلة المحددة والممنوحة له وكأن هذا المواطن العراقي غير الكردي دخل بلدا غير بلده, اما في بغداد وباستقوائهم بالمحتل الامريكي الصهيوصفوي فقد فرضوا منصب رئاسة الجمهورية ومنصب وزير الجارجية في حكومة الاحتلال وحولوا معظم سفارات العراق الى أوكار لعصاباتهم واستغلوها لترويج دولتهم المزعومة وطردوا معظم العاملين بالسلك الدبلوماسي من العرب وابدلوهم بافراد من عصاباتهم الذين لا يفقهون شيئا من مهنة السلك الدبلوماسي .

على صعيد الامن الداخلي صدروا وما يزالون السيارات المفخخة التي فتكت بالالاف من ابناء شعبنا العراقي في الموصل وكركوك وبغداد وباقي المحافظات العراقية والصقوا التهمة بالمقاومة العراقية المسلحة الباسلة خدمة لاسيادهم الامريكان, انشأوا السجون والمعتقلات وملأوها بالمواطنين العرب والمواطنين الاكراد المعارضين لهم, نهبوا المليارات من اموال النفط العراقي واجبروا حكومة الاحتلال أن تصرف لهم 17بالمائة من واردات النفط واستقلوا بنفسهم عن سلطة بغداد وفتحوا لنفسهم ممثليات في دول عديدة وعقدوا صفقات نفطية وغير نفطية مع العديد من الشركات الاجنبية.

مناطق نفوذ العصابات البرزانية والطالبانية بعد الاحتلال الامريكي الصهيوصفوي

تقاسمت العصابتين السلطه والعائدات والمدخولات والميزانيه في شمال العراق مناصفة وبالتساوي, وسموا انفسهم حكومه و تقاسموها مناصفة في كل شئ حتى الوظائف الحكوميه؟ فهذه المره رئيس الوزراء من حزب مسعود ورئيس البرلمان من حزب جلال, وسيتم تبادل الادوار المره المقبله وهكذا دواليك الى يوم القيامه, وكأن شمال العراق خالٍ من اي حزب آخر يمكن ان يشارك في الحكم, إذ ان قبضة العصابتين الحديديه والتي تحكم شمال العراق بدكتاتوريه شديده لم تسمح لأي حزب بالظهور والإعلان عن نفسه دون ان يُتهم بالخيانه للكرد ومكتسباتهم؟؟

طالب قادة العصابتين بالإنفصال عن العراق واقنعوا الشعب الكردي بضرورة ذلك ولكن وجدوا ان مصالحهم الشخصيه في ان يكونوا مع العراق حيث ان حققوا شيئاً للشعب الكردي يقولوا من عندنا وان حصل ما لايسُر يقولون من حكومة بغداد, اي انهم يحملون الخير فقط وماكان شراً فليس من عندهم..

قبل توضيح و تأشير مناطق نفوذ هاتين العصابتين بعد الاحتلال لا بد من ذكر حقيقة تاريخية مهمة هي أن عشية الحرب كان التواجد الكردي الميطر على المناطق التي نص عليها قانون الحكم الذاتي هي السليمانية و اربيل و دهوك وكانت الحدود الادارية لتلك المحافظات كما يلي...

ـ السليمانية من مناطق قره تبة ـ كفري ـ جبل كلابات ـ قادركرم ـ ليلان ـ جمجمال ـ طقطق

ـ اربيل من مناطق قوش تبة ـ اسكي كلك مع الزاب الاسفل ـ الى جنوب منطقة عقرة.

ـ دهوك من منطقة عقرة ـ عين سفني ـ الشيخان ـ جبل عذرا ـ فايدة ـ سميل ـ نهر الخابور.

وبعد الاحتلال الامريكي في 9 نيسان 2004م , وبعد دخول عصابات البيشمركة مع قوات الاحتلال الى محافظات نينوى و كركوك واجزاء من محافظة ديالى , وسيطرتها عليها بالاشتراك مع قوات الاحتلال و كان ذلك من اول الاسس التي استندت اليه زعامة هاتين العصابتين في توسيع حدود اقليمهم المزعوم.

اما حدود نفوذ هاتين العصابتين بعد الاحتلال فقد توسع وضم مناطق كبيرة وجديدة واصبحت الحدود الجديدة لمناطق نفوذهم كالتالي...

. الموصل حيث بسطت البيشمركة قوتها على المحافظة والمناطق المحيطة بها تبدأ من منطقة سنجار . تلعفر . ربيعة . القيارة . منطقة الحاج علي . وصولا الى منطقةالشرقاط (مناطق الشرقاط والقيارة الواقعة على الضفة الشرقية لنهر دجلة) وبقيتمنطقة الحضر خارج السيطرة الفعلية لهم .

. كركوك سيطر البيشمركة على مدينة كركوك بصورة كاملة حيث شملت الاقضية والنواحي كافة ابتداءا من منطق التون كوبري . الدبس . شوان . ليلان . تازة . طوز خورماتو . الحويجة . ناحية الزاب جبل حمرين كاملا حتى منطقة الفتحة مقابل قضاء بيجي .

. ديالى سيطرت البيشمركة على الاجزاء الشمالية والشرقية من محافظة ديالى حيث سيطروا على خانقين . جلولاء . السعدية . مندلي . زرباطية.

اما السياسات التي اتبعها البرزاني والطالباني بتكريد هذه المناطق فكانت كما يلي...

. نقل عوائل كردية من داخل مناطق الحكم الذاتي للسكن في هذه المناطق

. نقل عوائل كردية كاملة من ابران وتركيا وسوريا وتنظيم بطاقات لهم وتم اسكانهم في هذهالمناطق خصوصا في كركوك.

. تهجير العوائل العربية خاصة من كركوك التي نفذت فيها ابشع السياسات الخاصة بالتكريد من عزل وتهجير وتشريد للعوائل غير الكردية.

. عدم قبول تعيين العرب والتركمان الا بعد حصولهم على ترشيح و موافقة من احد الحزبين العميلين للطالباني والبرزاني.

. استخدام اسلوب الترهيب لاخراج السكان غير الاكراد من هذه المناطق.

اسلوب السيطرة على هذه المناطق

نهجت زعامات الحزبين المذكورين مناهد عديدة للسيطرة على المناطق المضافة بالقوة لاخضاعها الى سلطتهم وقد اتبعت هذه الزعامات الاساليب التالية..

. السيطرة على الاجهزة الادارية في هذه المناطق حيث تم تعيين رؤساء الوحدات الادارية واغلب اعضاء مجالس المحافظات والمدراء والدرجات الوظيفية العليا من اعضاء هذين الحزبين او من الموالين لهم

. اطلاق يد الاجهزة الامنية الخاصة بالعصابتين والمسماة (الاسايش) في ترويع السكان من غير الاكراد وتهجيرهم

. منع تجنيد غير الاكراد في الاجهزة الامنية.

القوات النظامية من الجيش الجديد الموجودة في هذه المناطق اغلب افرادها من الاكراد ويقودها ضباط اكراد بدءا من القائد الى اصغر رتبة وان وجد من غير الاكراد فبنسبة ضئيلة جدا تكاد لا تذكر .

. عندما تتوقع قيادة هاتين العصابتين أن اداء هذه التاشكيلات لن يكون بالمستوى المطلوب وان ادائها ضعيف فيصار الى اشراك قوات البشمركة لتنفيذ المهام .

. تعتقد زعامات العصابتين أنها قد سيطرت فعليا على كل محافظة كركوك وعلى اجزاء من محافظة ديالى في الوقت الذي فيه يختلف الوضع في الموصل فبالاضافة الى وجود اغلبية كبيرة من العرب الا أن المسيحيين يشكلون اكثرية بالنسبة للاكراد في الموصل ولاسيما انهم يقطنون مرتفعات الموصل وسهل نينوى كاملا وهذه تشكل معضلة كبيرة لهاتين العصابتين , الامر الذي ادى الى معالجتها من قبلهمم بأسلوب وحشي حيث تشير الوقائع الى قيام البيشمركة بقتل و تهجير المسيحيين من هذه المناطق و من مدينة الموصل وذلك كونهم الوحيدون المستفيدون من تهجير العوائل المسيحية لكي تفرغ الموصل من المسيحيين وجلب اكراد من الدول المجاورة واسكانهم هناك وبذلك يتم تكريد الموصل.

و جدير بالذكر أن عمليات التهجير القسري وتكريد المناطق جرت بمباركة صهيونية, حيث قام العدو الصهيوني بأصدار جملة من الاوامر والتوصيات الى البرزاني والطالباني من ضمنها الشروع في تكوين احزاب سياسية من القوميات الاخرى في دعم مشروع كيان دولة كردستان حيث حاول البرزاني والطالباني على ضم مدن مثل كركوك واجزاء من الموصل وديالى الى مناطق نفوذهم و تبرهن كافة المخططات والممارسات والفعاليات البرزانية الطالبانية بما لا يدع مجالا للشك الى تغيير معالم هذه المدن سكانيا وواجتماعيا

واقتصاديا وفق مخطط مبرمج بالوصول الى ما نادى به (فلاديمير جابوتنسكي ـ الاب الروحي لليمين الصهيوني المتطرف) , وهو أن هدف الصهيونية هو الدولة اليهودية باسلوب الاستعمار الجماعي وبمساحة لا حدود وواضحة لها , وهذا المبدأ تطبقه زعامات العصابات البرزانية الطالبانية .

اهمية مناطق كركوك والموصل بالنسبة الى العصابات البرزانية والطالبانية

تقع كركوك في الجزء الشمالي الشرقي وتتمتع بموقع استراتيجي من حيث الالتنقل والاقتصاد و يربط الشمال مع الوسط والشرق والغرب بواسطة شبكة من الطرق الحديثة وكان هذا الموقع احد اسباب تغيير الواقع الديمغرافي فيها وذلك بعملية استيطان واسعة منذ دخول قوات الاحتلال الى العراق وان هذا الموقع الجغرافي المهم للمدينة جعلها مركزا حضاريا يجتذب الطامعين منذ اكتشافالنفط فيها عام 1927م , وما تزال كركوك هدفا لكل القوى العالمية وما تزال تتصدر المخططات التي بدات منذ قرن من الزمان.

أن اهمية كركوك بالنسبة الى العصابات البرزانية والطالبانية كونها تشكل عازلا امنيا لمناطق اربيل وسليمانية و يمكن أن تكون قاعدة عسكرية لميليشياتهم تهدد المناطق المجاورة لها و تضع الحكومة المركزية في وضع صعب اذا قبلت هذه الحكومة بحدود خط جبل حمرين حيث تكون المسافة اقل من 150كم عن العاصمة بغداد.

أن نظرة واحدة فقط للثروة النفطية الموجودة فيها سيكشف لنا سبب تهافت العصابات البرزانية والطالبانية للوصول الى هذه البقعة من الاراضي العراقية دون سواها, انها نتائج مخيفة تجعل الدولة الكردية المزمع انشائها بمصاف الدول الغنية و ستكون مصدر تهديد للدول المجاورة عن طريق تمويل الحركات الكردية في تلك الدول.

ترتبط بكركوك عدد من الاقضية والنواحي و تتالف من مجتمع حضري واخر عشائري فالمجتمع الحضري يسكن مركز المحافظة وهم ينحدرون من اصول عربية و تركمانية و اشورية ويزاول اهلها اعمال التجارة والصناعة خصوصا في الصناعة النفطية ويشكل الاكراد نسبة اقل من الثلث من سكان كركوك وفق احصائيات وزارة الداخلية التي جرت عام 1957م وهي موثقة , اما المجتمع العشائري فهم سكان الاقضية والنواحي والقرى المحيطة بكركوك و يمكن توزيعها كما يلي..

ـ من جهة الشمال تسكنها عشائر كرمانجية في مناطق التون كوبري والمناطق المحيطة بها

ـ من جهة الشرق تسكنها عششائر كردية سورانية مثل الداوودية والطالبانية في منطقة ليلان وناحية الربيع و قادركرم.

ـ من جهة الجنوب تسكنها عشائر تركمانية في منطقة تازة و داقوق و طوزخورماتو.

ـ من جهة الغرب تسكنها قبائل عربية مثل العبيد في الحويجة و ناحية تازة, والجبور في مناطقناحية العباسي والزاب وقبيلة البوحمدان في مناطق طوزخورماتو.

ـ من جهة الشمال الغربي تسكنها قبيلة البوحمدان في قضاء الدبس والمناطق المحيطة.

اما الموصل فتقع وسط شمال العراق وهي ثالث اكبر مدينة بعد بغداد والبصرة ويشطرها نهر دجلة اللاى منطقتين رئيسيتين ذات كثافة عمرانية عالية وتضم الموصل اراضي جبلية ومتموجة وسهول.

تاتي اهمية الموصل بالنسبة للعصابات البرزانية والطالبانية كونها مناطق غنية بالنفط والمعادن مثل الكبريت , ويمر خلالها نهر دجلة ويمكن أن تستغل العصابات الكردية هذه النقطة مستقبلا بعد اقامة دولتهم المزعومة في الضغط على الدولة العراقية من ناحية الثروة المائية الطبيعية المتمثلة بنهر دجلة.

و يتالف مجتمعها من مجتمع حضري واخر عشائري ريفي فالمجتمع الحضري يسكن مركز المدينة ويعمل سكانه في التجارة والصناعة ويزاولون حرف اخرى وينحدر سكانه من اصول عربية ذات اغلبية ساحقة ويشكل الاكراد قليلة من سكان الموصل اما المجتمع العشائري في الموصل فيمكن توزيعه كما يلي...

ـ من جهة الشمال تسكنها عشائر كردية و يزيدية في مناطق فايدة ـ النوران ـ عين سفني ـ عذرا.

ـ من جهة الشرق سهل نينوى تسكنها عوائل مسيحية في مناطق تلكيف ـ بعشيقة ـ بحزاني ـ برطلة ـ الحمدانية.

ـ من جهة الجنوب تسكنها عشائر عربية في مناطق الكوير ـ القيارة مثل قبائل الجبور واللهيب والجميلات و خفاجة والسبعاويين والحمدانيين.

ـ من جهة الغرب والجنوب الغربي تسكنها عشائر عربية في مناطق الحضر و سنجار فيها خليط من العرب اليزيديين ومناطق تسكنها عشائر البو حمدان و ربيعة و تسكنها عشائر شمر.

.قضاء تلعفر تسكنها قبائل عربية و تركمانية والجرجرية وهم عشائر عربية من ربيعة .

اهم المتغيرات السياسية التي حصلت في المجتمع الكردي العراقي خلال لتسعينيات القرن الماضي والى يومنا هذا..

. تعميق الفجوة بين سكان الكتلة الحضرية وسكان القرى فمثلا تعد كتلة السليمانية كتلة حضرية تنتهي الى الطبقات الوسطى الحديثة والتي تنتمي اليها الكوادر الكردية بينما كتلة اربيل يغلب عليها الطابع القبلي وهو ما يميز القيادات التي تنتمي اليها, وتتعدد الثقافات الكردية خاصة من جانب اللغة وهي لغة التفاهم بين الجماعات المختلفة واختلاف لهجاتهم يدل على تباعد مستويات التفاهم.

. تنامي التيار الاسلامي في منطقة الحكم الذاتي ويسيطر التيارالاسلامي على منطقة حلبجة الحدودية مع ايران وابرز قبيلة هناك هي قبيلة بابان التي امدت الحركة الاسلامية الكردية بالكثير من كوادرها و مؤيديها وقد دخلت في صراع مع العصابات البرزانية والطالبانية وهو صراع ايديولوجي وسياسي لا يخلو من جذور قبلية.

.بروز كتلة رابعة (الى جانب كتلتي عصابة البرزاني والطالباني وكتلة التيار الاسلامي), وهي كتلة القبائل التي تؤمن بوحدة العراق وبان الاكراد جزء لا يتجزأ من العراق الموحد, و تؤمن بأن العراق محتل ويجب اخراج المحتل بالمقاومة المسلحة, وان الشعب الكردي يتقاسم العيش مع الشعب العربي في العراق بحلوه و مره وتضم هذه الكتلة قبائل ضاربة بالجذور مثل السورجية . الهيركية . الزيبارية . المروزية . الدوسكية . الداوودية. تمتد مناطق هذه القبائل جنوب شرق كركوك و الى شمال اربيل على امتداد ما يعرف بسهل اربيل وصولا الى دهوك و شمالها قرب الحدود العراقية التركية .

نظرا للخلافات الموجودة في المجتمع الكردي بين زعاماته السياسية القبلية بين مؤيد و معارض و متحالف الا أن الولايات المتحدة تمكنت من جمع العصابتين البرزانية والطالبانية لغرض توحيد جهودهم ضد العراق وضد وحدته واستقلاله, وبعد أن نضج المشروع الامريكي لاحتلال العراق و حاجة امريكا للعصابتين البرزانية والطالبانية لمساعدتها في احتلال العراق لتغيير نظام الحكم الوطني من جهة و محاربة التيار الاسلامي المتنامي في شمال العراق ولهذا يمكن القول أن استراتيجية العصابتين البرزانية والطالبانية تمحورت من عام 2002م ولحد الان بما يلي...

. توحيد جهود قياداتهم في مساعدة الولايات المتحدة الامريكية في بسط سيطرتها على العراقز

. الحضور بموقع رئيسي في قواعد اللعبة السياسية في العراق بما يضمن مصالحهم الحالية والمستقبلية.

. مساومة الولايات المتحدة و حكومة الاحتلال المنصبة من قبل الاحتلال الامريكي الصهيوصفوي في اضافة مدن و اراضي جديدة لمناطق الحكم الذاتي و توسيع رقعته الجغرافية وبذلك وضعت الولايات المتحدة الامريكية في وضع لا يمكنها التضحية بالحليفين الرئيسيين من جهة و ضعف الحكومة المنصبة من قبل الاحتلال من جهة اخرى.

. السيطرة بشكل مطلق على كافة الموارد الطبيعية في منطقة الحكم الذاتي والمناطق المضافة بالقوة بما يؤمن لها موارد و عائدات مالية ضخمة.

. التغيير الديموغرافي في المناطق المضافة بالقوة وجعل السكان من غير الاكراد مواطنين من الدرجة الثانية بالاضافة الى توطين اكراد من دول الجوار , في المناطق المضافة بالقوة.

. احتضان الحركات الكردية المسلحة المعارضة لايران ولتركيا و توفير الملاذ الامن وتامين الدعم اللوجستي لهم وبنفس الوقت استخدامهم كورقة ضغط على تلك الدول للحصول منها على اكبر قدر ممكن من التنازلات بما يخدم قضية انفصالهم عن العراق واعلان دولتهم المزعومة.

. المساهمة بدور فاعل في اقرار دستور لعراق ما بعد الاحتلال بما يخدم اهدافهم الانفصالية, و اصرارهم على اقرار صيغة الفيدرالية او العراق الفيدرالي , و الحقيقة إن الفدرالية التي سعى اليها الاكراد في مرحلة ما بعد احتلال العراق , هي طموح مرحلي وليس طموحا قوميا , حيث إن الطموح يتمثل في اقامة دولة كردية , وهو ماسعت اليه العصابات البرزانية والطالبانية على مدى تاريخها ولكن ادرك هؤلاء إن هذه الرغبة القومية لن تلقى دعما امريكيا , حتى وان رغبت الولايات المتحدة الامريكية وذلك ارضاء لحليفتها المحورية تركيا , وهذا ماجعلهم يتبنون الخيار الفيدرالي , بوصفه أكثر مايمكن الحصول عليه في مثل هذه الظروف التي تحكمها حسابات وتوازنات معقدة.

الوضع الحالي للمنطقة الكردية في شمال العراق

نصت المادة 53 من الدستور الذي اقره الاحتلال وساهمت بوضعه العصابتين البرزانية والطالبانية على " يعترف بحكومة اقليم كردستان بصفتها الحكومة الرسمية للأراضي التي كانت تدار من قبل الحكومة المذكورة في 19 مارس عام 2003 , الواقعة في

محافظات دهوك واربيل والسليمانية وكركوك وديالى ونينوى , إن مصطلح حكومة اقليم كردستان الوارد في هذا القانون يعني المجلس الوطني الكردستاني , ومجلس وزراء كرستان والسلطة القضائية الاقليمية في اقليم كرستان . "

و لم تترك زعامة العصابتين فرصه إلا استفادوا منها , انطلاقا من اعتمادهم على دعم الولايات المتحدة الامريكية , واكدوا وضع منطقة كردستان المستقلة , ولها حكومتها وبرلمانها ودستورها وقوى الشرطة والامن الخاص بها , وفرضها الرسوم والضرائب داخل الحدود الجغرافية التي كانت تسيطر عليها , إلى جانب الاعتمادات المخصصة من حكومة الاحتلال في المنطقة الخضراء , والتي تعادل 17% من عائد النفط العراقي .التأكيد على استخدام اللغة الكردية , وابراز العلم الكردي , ومنع رفع العلم العراقي في مناطق شمال العراق .

كما نصت المادة الثالثة من دستور الاحتلال على ان " العراق بلد متعدد القوميات والاديان والمذاهب وهو جزء من العالم الاسلامي , والشعب العربي فيه جزء من الامة العربيه (وهو يعني تأكيد الاعتارف بالقومية الكردية , ويفصل كرستان عن الامة العربية , وبالتالي تتقلص عروبة العراق برغم انه دولة مؤسسة لجامعة الدول العربية) وهو ماتم تصحيحه بعد ذلك بالنص على إن العراق جزء من الامة العربية.

فيما نصت المادة 123 من دستور الاحتلال على انه " عدم جواز تعديل الدستور بما ينتقص من صلاحيات الاقاليم , إلا بموافقة السلطة التشريعية للاقليم المعني , وموافقة اغلبية سكانه في استفتاء عام."

المادة 135 من دستور الاحتلال نصت على " تفرض عقوبات على كل من تصدى للأكراد ابان حكم البعث , حيث تشترط فيمن ينتخب لمجلس الرئاسة " إن لا يكون قد شارك في قمع الانتفاضة في عام 1991 , أو الانفال , ولم يقترف جريمة بحق الشعب العراقي"

المادة 137 من دستور الاحتلال نصت على" استمرار العمل بالقوانين التي تم تشريعها في اقليم كردستان منذ عام 1992 , وتعد القرارات المتخذة من قبل حكومة كرستان – بما فيها قرارات المحاكم والعقود – نافذة المفعول ما لم يتم تعديلها أو الغاؤها حسب قوانين اقليم كردستان من قبل الجهة المختصة فيها , مالم تكن مخالفة للدستور."

الخاتمة ... ما اريد قوله لاخوتي ولابناء شعبنا الكردي في العراق

أن العصابتين البرزانية والطالبانية المسيطرة على رقاب ابناءنا شعبنا الكردي ما هم الا اداة لتنفيذ تلك الجريمة الحقيرة والبشعة بحق شعبنا العراق بعربه وبأكراده وبتركمانه وبكافة اقلياته, انهم يستغلون مشاعر ابناءكم ويضحكون على عقولهم وهم بذلك يضعونكم بين المطرقة والسندان, فما كان على الحكومات العراقية المتعاقبة الا الرد على التحرشات واعمال العصيان المسلح التي كانت تقوم بها عصابات البرزاني والطالباني, فأن قادة هذه العصابتين كانوا يشعلون النار ويهربون خارج العراق الى الدول المجاورة والى الدول الاوربية التي كانت تأويهم وكانوا يتركون اولادكم الذين هم اولاد العراق في خضم المعارك والقتال الشديد واكبر دليل على ذلك أن كل الافراد المقربين وعوائل تلك الزمر لم يقتل اي واحد منهم في تلك المعارك على مر الزمان وها هو جلال الطالباني خير مثال على ذلك فابناءه عاشوا خارج العراق في لندن وامريكا وتنعموا بالثروات فيما كان ابناءكم يدفعون بدمهم ثمن العيش الرغيد لابناء الطالباني, كان قادة هاتين العصابتين يعودون الى جبال شمال العراق بعدما تهدأ حدة المعارك وتنطفئ نار الحرب ليشعلونها من جديد بتوجيه اسيادهم من ايران والكيان الصهيوني وامريكا وبالتالي يدخلون في مفاوضات مفروضة شروطها من الخارج وذلك كلما ارادوا اضعاف الحكومة العراقية.

الشعب الكردي جزء لا يتجزأ من الشعب العراقي وان الاكراد عاشوا مع باقي مكونات الشعب العراقي على مر الزمان والتاريخ , تمتعوا بحقوقهم كما تمتع بها العراقي غير الكردي , اللغة الكردية ادخلت ضمن منهاج الدراسة الاعدادية في كل انحاء العراق وفي مناطق الحكم الذاتي كانت الدراسة باللغة الكردية لكل المواد المدرسية المقررة, كان من حق المواطن الكردي الدراسة والعمل والتملك بكافة انحاء العراق , كانت هناك جامعتان في كل من اربيل والسليمانية , بالاضافة الى المعاهد الفنية والادارية , كان هناك قناة تلفزيونية باللغة الكردية واذاعة باللغة الكردية بالاضافة الى الصحف اليومية و كان هناك مجاس تشريعي و تنفيذي في اربيل , السلطة الادارية اللامركزية في مناطق الحكم الذاتي , كان هناك محافظين و وزراء من ابناء شعبنا الكردي بل أن الشهيد صدام حسين ذهب ابعد من ذلك عندما قال (بان للاكراد علينا حقان حق كعراقي و حق ككردي), كل القرى والارياف والاقضية والنواحي الكردية تم تجديدها و تم بناء قرى عصرية في مناطق الحكم الذاتي و تم تزويدها بالماء والكهرباء وبشبكة طرق حديقة وبالمستشفيات والمستوصفات والاطباء وتم بناء المدارس , حتى أن الشهيد صدام حسين كان يلبس الزي الكردي وكان يتعلم اللغة الكردية بل جعل اربيل العاصمة الصيفية للعراق.

بالمقابل ماذا قدمت العصابات البرزانية والطالباني مقابل هذا كله لكم؟؟....

هاتين العصابتين كانتا وزالتا جزء من المخططات الاستعمارية الموجهة ضد العراق وضد وحدة شعب العراق, تحالفت هاتين العصابتين مع ايران و مع الكيان الصهيوني ومع امريكا على مر التاريخ ضد شعب العراق, بعد الاحتلال الامريكي الصهيوصفوي, كشفت هاتين العصابتين عن نواياها الشريرة و نادت هاتين العصابتين علنا عن نواياهما الشريرة في تمزيق وحدة العراق بالانفصال عنه بل شجعت باقي الاحزاب التي اتت مع المحتل وخلف دباباته من امثال حزب الدعوة العميل بشقيه, والمجلس الاعلى الايراني المتمثل بالزنيم عبدالعزيز الحكيم على انفصال جنوب العراق, وفق مخطط امريكي صهيوصفوي لتمزيق العراق الى دويلات طائفية متناحرة

كمقدمة لتمزيق الشرق الاوسط برمته وحسب ما خطط له في الدوائر الاستعمارية وكما يظهر في الخريطة ادناه التي تمثل الشرق الاوسط الجديد بعد تفكيكه الى دويلات .

رفضت هاتين العصابتين البعد العروبي للعراق وحاولت سلخ هويته العربية, سرقت هاتين العصابتين نفط العراق, وشاركت بشكل فعال ومؤثر في تهديم بنية العراق التحتية من خلال سرقة المصانع والمنشآت والمعدات وآليات مدنية وعسكرية حتى قطع الغيار وتم تهريبها الى ايران مقابل اثمان بخسة ملأت جيوبهم, نفذوا وبوحشية مخطط الكيان الصهيوني وايرن بتصفية وقتل الاطباء والمهندسين وضباط الجيش واساتذة الجامعات, اشتركت ميليشيا هاتين العصابتين المتمثلة بقوات البيشمركة مع قوات الاحتلال في جريمة ذبح ابناء شعبنا في الفلوجة, شردت الكثير من العوائل العراقية في الموصل و كركوك وديالى, انشأت هاتين العصابتين السجون والمعتقلات السرية والعلنية وزجوا بها ابناء العراق من كافة الاطياف وبضمنهم ابناء الشعب الكردي من المعارضين والمناهضين والرافضين لسياساتهم الرعناء .

ماذا نقول لابناء شعبنا الكردي....

نقول انكم جز منا ونحن جزء منكم, كنتم ومازالون شركاء لنا في العراق, عراقنا الان محتل ويتعرض شعبنا الى ويلات هذا الاحتلال من ابادة جماعية وتشريد وتهجير , عراقنا الان يقسم الى دويلات طائفية متناحرة , عراقنا ينهب , نساؤنا تغتصب بل رجالنا يغتصبون, اعراضنا انتهكت, اطفالنا يتمت, ونساؤنا رملت, امهاتنا ثكلت, سجون الاحتلال ملأت برجالنا وحتى نساؤنا... لم يكن للمحتل أن يقترف كل هذه الجرائم لولا وجود الخونة وعلى رأسهم ميليشيا هاتين العصابتين, لقد تم ارتكاب كل هذه الجرائم على أيدي ميليشيا هاتين العصابتين ومعها ميليشيات اخرى قدمت من ايران, أن الطالباني والبرزاني يستغلونكم ويستعملون ابنائكم أداة لتنفيذ مآربهم, ولتمرير اجندة المحتل الامريكي الصهيوصفوي ...تذكروا صلاح الدين الايوبي محرر القدس , هل انتم موافقون عن على ما تقترفه العصابات البرزانية والطالبانية بقيادة العميلين جلال الطالباني ومسعود البرزاني , من جرائم بحق العراق؟..لماذا انتم ساكتون؟..هل انتم راضون عن كل هذا؟..لماذا تسمحون لاولادكم من الانخراط في صفوف هذه الميليشات القذرة لتعيث بالعراق فسادا و خرابا؟..من المستفيد من أذية العراق وشعبه؟.. لماذا تساعدون على تنمية الكراهية بين مكونات الشعب العراقي؟.. انتفضوا ضد خونة الشعب الكردي و خونة العراق , لاتدعوا بقية ابناء الشعب يكرهونكم بسبب افعال واعمال هاتين العصابتين والتي تدعي انها تمثلكم؟.. فكروا بالمستقبل وبأجيالكم اللاحقة , المحتل سيهرب أن عاجلا او اجلا, .. يا ترى ماذا سيكون تبريركم بعد تحرير العراق من سكوتكم على جرائم البرزاني والطالباني؟.. انظروا الى الشعوب الكردية في دول الجوار و قارنوا وضعكم بوضعهم في دولهم, كنتم و مازلتم معززين مكرمين بيننا , لم نفرق يوما فيما بيننا ولم نمنع عنكم حق من حقوقنا.. آن الاوان لكم أن تنتفضوا ضد الطالباني وضد البرزاني وضد ميليشاتهما.. قفوا مع العراق في صف واحد فهو الوحيد القادر على منحكم الامن والامان ومستقبل زاهر, كما كان في السابق.

اخي الكردي اني امد يدي لك ارجو أن تمد يدك لي وساعدني معا نستطيع أن نقهر المحتل واذناب المحتل لكي اتمكن من العيش معك سوية في هذا الوطن الذي خيمتي و خيمتك لاتصدق اكاذيب هؤلاء الخونة الطالبانيين والبرزانيين , الفرصة مازالت مؤاتية لنعمل سوية من اجل تحرير عراقنا ... اخي الكردي راجع ذاتك و وجه بعض الاسئلة لنفسك, لماذا يستعملك الطالباني والبرزاني خنجرا في خاصرة العراق؟ هل اعطالك هؤلاء الامن والامان ؟ هل حصلت منهم على السلام وعلى الكرامة؟ هل حصلت منهم على الدولة المزعومة؟ هل تملك ما يملكه البرزاني او الطالباني او حتى افراد حاشيته من اموال و ثروات؟ لماذا يكون ابناء البرزاني وابناء الطالباني يملكون المليارات ويعيشون حياة الترف والعيش الرغيد بينما تكد انت وتتعب وبشق الانفس تحصل على لقمة تكفي او لاتكفي؟ لماذا يعيشون هؤلاء في قصور بينما انت لا تجد حتى الماء الصافي للشرب؟ لماذا تدعهم يستغلونك وقودا كي يغتنوا هم وافراد حاشيتهم وتبقى انت بلا كرامة وبلا امان؟..هل تشعر انك الان بأمان ؟ هل تشعر أن المستقبل مضمون لك في ظل تسلط هاتين العصابتين على رقبتك؟ لماذا تكون انت هدفا مستقبليا للانتقام من جرائم هاتين العصابتين من قبل من كان ضحية لهؤلاء؟.. لماذا تدفع ثمن انت لجرائم انت لم ترتكبها؟...ولماذا تتحمل اثم جرائمهم؟..ارجو منك اخي الكردي أن يقين انك ستجد الاجابة وعندهما ستغير من نظرتك الى هاتين العصابتين... اخيرا ارجوك اخي الكردي أن لا تكون سببا في زيادة الكراهية من قبل باقي ابناء العراق ضد ابناء شعبنا الكردي بسبب جرائم عصابات مسعود وعصابات جلال..اناى بنفسك عن ما تقترفه هاتين العصابتين و قف معي في خندق واحد نحارب سوية الاحتلال واذنابه قف معي لندعم المقاومة العراقية الباسلة فهي املنا الوحيد في استرجاع عراقنا واسترجاع كرامتنا وعندها نكون سوية انا وانت قد ساهمنا في ارجاع البسمة والفرحة في وجوه ابناء شعبنا العراقي ونكون قد ساهمنا في مسح الدمعة الحزينة في عيونهم .

في الختام ارجو من الله العلي القدير أن اكون قد وفقت في ايصال رسالتي وان اكون قد ساهمت ولو بجزء يسير في فضح اهداف و نوايا هاتين العصابتيين العميلتين خونة العراق و انشالله سأستمر في فضح باقي العصابات من الاحزاب والميليشيات التي تعاملت مع الاحتلال وشاركت معه .

المصادر

تاريخ الاكراد و مستقبلهم . اياد محمود حسين

موسوعة مقاتل من الصحراء

مركز الوحدة للدراسات

مركز دراسات الاستقلال الستراتيجي

تاريخ الكرد وكردستان. جكر خوين

الكتاب الكردي الاسود. سهام ميران

تفتيت العراق والوطن العربي. عبدالاله الراوي

مخطط تقسيم العراق. مهند العزاوي

الجبهة الكردية اثناء الغزو الامريكي للعراق. الارشيف الاخباري للجزيرة نت

القضية الكردية في العراق من الاحتلال البريطاني الى الغزو الامريكي. حامد محمود

المسألة الكردية في العراق. صلاح سعدالله

بالاضافة الى كثير من المقالات والكتابات التي تناولت المضوع الكردي في شمال العراق



منشورات الطليعة العربية في تونس

مارس 1986